جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مُحاضَراتٌ في العَروض ومُوسيقى الشِّعر

(مُوجَّهة للسَّنة أولى أدب عربي)
مستوى: اللِّيسانس
تخصّص: الأدب العالمي والمقارن

تأليف الأستاذ:
صلاح الدين باوية

السَّنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرَّحمان الرَّحيم

مُقدِّمة

بسم الله الرَّحمان الرَّحيم، والصَّلاة والسَّلام على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين.

إنَّ علمَ العَروض ذو أهميَّة كبرى في الحِفاظ على التُّراث الشِّعري والأدبي للأمَّة العربية،ففي بداياتِ ولُوعي بالشِّعر العَربي،كنتُ عِصاميًّا في تعلُّمِ هذا العِلم،بل إنَّني كتبتُ قصائدَ على السَّليقة،لم أهْتدِ إلى بحورها الشِّعرية إلا عندما دخلت الجامعة ودرَستُ علمَ العَروض،فأحببتُ هذا العِلم رغم ما أشاعُوا عنهُ مثل قولهم:"علمُ العَروض عِلمٌ مرفوض...".

إنَّ هذه المحاضرات في علمِ العَروض،ومحاضرات أخرى حول"علم القوافي"،كنتُ قد درَّستها لطلبتي منذ سنين خلت في كلِّ من جامعة محمد خيضر ببسكرة،وجامعة محمد الصَّديق بن يحي بجيجل.

ورغم هذا لا أدَّعي أنَّني جئتُ بجديدٍ في هذا العِلم،لأنَّ الخليل الفراهيدي قد أحكمَ جميعَ مُصطلحاته،وجاء على كل صغيرةٍ وكبيرةٍ فيه،فلم يترك للمُتأخِّرين من بعده ما يُقال،غير أنَّ هذه المحاضرات تتلخَّص أهميتها في:

- التَّدرُّج في هذه المحاضرات من السَّهل إلى الصَّعب،ثم من الصَّعب إلى الأصعب.
- انتقاء الشَّواهد الشِّعرية بحسٍّ فنيٍّ، وذوقٍ جماليٍّ، فلم أورد منها إلاَّ ما يسحرُ الألباب ويخدمُ الآداب، ويُنمِّي الذَّائقة الشِّعرية للطُّلاب.
- الاعتماد بالدَّرجة الأولى على شواهد من الشِّعر الجزائري،مع تعمّد التَّعريف ببعض الشُّعراء، وهذا حتى يأخذ الطلبة فكرة، ولو وجيزة عن شعراء بلدهم، والله من وراء القصد.

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم العَروض

أولاً:مفهومُ علم العَروض:

هو علمٌ يختصّ بدراسة الشِّعر،من خلاله يُعْرف به وزنُ الشِّعر صحيحهُ من فاسدهِ،وقيل هو بمثابة الميزان للشِّعر،به يُعرف مكسورهُ من موزونهِ.

فعلم العَروض يتمُّ بواسطتهِ غربلة الشِّعر وتصفيته مما يشوبهُ من كسورٍ في الإيقاع،وخللٍ في الأوزان،فلولاهُ لضاعت قيمة الشِّعر،وأصبح مطيةً للذين لا يمتلكون ملكةً شِعريَّة،ولا موهبةً فِطرية، وقديما قال الشَّاعر الحطيئة:

فَالشِّعْـرُ صَعْبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُهْ إذَا ارْتقى فِيهِ ٱلذِي لاَ يَعْلَمُهْ(1)

وقد عرّفهُ الخطيب التبريزي بقوله:"العروض هو العلم الذي يدرس الوزن والوزن هو صورة الكلام الذي نسميه شعرا،الصورة التي بغيرها لا يكون الكلام شعرا.يدرسها لأنها"ظاهرة"،وكل ظاهرة فهي جديرة بالدراسة وإن لم يعلم الغرض،ويدرسها ليعين القارئ الناقد على التمييز بين الخطأ والصواب،وليعين الشاعر المبتدئ على إجادة فنه واختصار الطريق إليه"(2)

كما عرفهُ أحد المحدثين بقوله:"العروض هو العلم الذي يدرس أوزان الشعر،ومن مهام هذا العلم تعريف الوحدات المكونة للوزن،وتحديد قوانين تركيبها ووضع القواعد التي تخضع لها القصيدة العربية... "(3).

(1) ديوان الحطيئة،رواية وشرح ابن السّكّيت،دار الفكر العربي،بيروت،ط.1، 2001،ص156.

(2) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،تحقيق الحساني حسن عبد الله،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط.4، 2001، ص 04.

(3) مصطفى حركات، أوزان الشِّعر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط.1، 1998،ص06.

وكلمة العَروض أخذت معاني عديدة منها: النَّاقة الصَّعبة،والطَّريق الصَّعب في الجبل(عرضه)،عمود بيت الشَّعر(الخيمة)،والعَروض:مكة،السَّحاب،النَّاحية...

وقد جاء في القاموس المحيط قول الفيروز آبادي"العَروضُ:مكةُ،والمدينةُ، حَرَسَهُما اللهُ تعالى،وما حَوْلَهُما..."(1).

ثانيًا:واضعُ علمِ العَروض:

يرجع الفضل في اكتشاف علم العروض،إلى العالم الجليل:الخليل بن أحمد وهو" أبو عبد الرحمان الخليلُ بن أحمد بن عمرو بن تميم الفرَاهيدي،الأزدي البصري،مخترع العروض ومبتكر المعْجَمات،وواضع الشكل العربي المستعمل إلى الآن،ولد سنة مائة هجرية بالبصرة،ونشأ بها،وأخذ العربية والحديث والقراءة عن أئمة زمانه،وأكثر الخروج إلى البوادي،وسمع الأعراب الفصحاء فنبغ في العربية نبوغًا لم يكن لأحد ممن تقدمه أو تأخر عنه،وكان غاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النَّحو وتعليله..."(2).حيث وضع"الخليل بن أحمد علم العروض نحو سنة 150للهجرة،أي في أوائل العصر العباسي عصر المولَّدين"(3).

- قيل:إنَّ والد الخليل الفراهيدي هو أوَّل من سمّي أحمد في الإسلام.

كما كان الخليل بن أحمد الفراهيدي يُكنىَّ- أبا عبد الرحمان-.

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،القاموس المحيط،قدَّم له وعلَّق على حواشيه الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني،دار الكتب العلمية،لبنان،ط.2، 2007م،ص 666، 667.

(2) السّيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيَّات وإنشاء لغة العرب،ج.2، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، د.ط،2004،ص161.

(3) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، دار المعرفة، بيروت، د.ط. د.ت،ص156.

أمَّا عن اهتداء الخليل إلى علم العروض،فقد كان شاعرًا(مُقِلاً) يكتب البيت والبيتين وغيرهما إذا عرض له خاطر،رغم تفرُّغه للعلم لا للشِّعر،علاوة على هذا فقد كان على دراية بالإيقاع والنَّغم،ولعلَّ هذا من بين أهم الأسباب في استنباطه علم العروض،وبخصوص كيفية الاهتداء فقد"جاء في(وفيات الأعيان)،أن الخليل لم يأخذ علم العروض عن حكيم،ولم يحتذ مثالًا تقدَّمه،وإنمّا اخترعه من ممرّ له بسوق الصَّفّارين (بائعي النحاس)من وقع مطرقة على طست(إناء مستدير من نحاس)،حيث أخذ من نغم هذا الوقع الصوتي(طاططم)المعيار الذي عرض عليه أوزان ما يحفظ من أشعار العرب"(1).كما يروى أنَّ" أبا الحسن الأخفش روى عن الحسن بن يزيد أنه قال: سألت الخليل بن أحمد عن العروض،فقلت له:هلا عرفت لها أصلا؟قال:نعم،مررت بالمدينة حاجًّا،فبينما أنا في بعض طرقاتها،إذ بصرت بشيخٍ على باب يعلِّم غلامًا،وهو يقول له:قل:

نعم لا.نعم لا لا.نعم لا. نعم نعم نعم لا.نعم لا لا.نعم لا. نعم لا لا

قال الخليل:فدنوت منه فسلَّمت عليه،وقلت:أيها الشيخ،ما الذي تقوله لهذا الصَّبي؟ فذكر أن هذا العلم شيء يتوارثه هؤلاء الصّبية عن سلفهم، وهو علم عندهم يسمَّى التنعيم لقولهم فيه:نعم، قال الخليل:فحججت، ثم رجعت إلى المدينة فأحكمتها"(2)

(1) ناصر لوحيشي ،الميسر في العروض والقافية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، د.ط،2007،ص 17،نقلاً عن ابن خلِّكان،وفيات الأعيان.

(2) ينظر عبد الكريم أسعد قحطان،عروض الشعر العربي وقافيته البناء والأثر،دار التنوير، الجزائر، ط.1، 2014 ،ص 23.

ثالثًا:صِفاتهُ:

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي،" أعلم النَّاس وأذكاهم،وأفضل النَّاس وأتقاهم،على حدِّ تعبير السّيوطي في المزهر"(1)،وكان إمامًا في اللُّغة والأدب والنَّحو،أشتهر بحدَّة ذكائه حتى قيل عنه:لم يكن في العرب بعد الصَّحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع.

ولقد عرف عنه شدَّة الزُّهد والتَّعفّف،فلا يمدّ يده إلى غيره أبدا،حيث كان الملوك يتعرَّضون له لينال منهم،ولكنَّه لم يكُ يفعل،وكان يعيش من بستان خلَّفه عليه أبوه،و"كان الخليل في فاقة وزهد لا يبالي بالدنيا،وذكروا أن سليمان بن علي وجه إليه من الأهواز لتأديب ولده،فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزًا يابسًا وقال:"كل،فما عندي غيره،وما دمت أجده فلا حاجة لي إلى سليمان"(2).

حيث كان يقيم في خصٍّ من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين، وأصحابه يكسبون بعلمه أموالاً طائلة،وقد كان يقول:"إنِيّ لأغلقُ عليَّ بابي فَما يجاوزهُ همِّي".وكان يحجُّ سنة،ويغزو سنةً حتى وفته المنيَّة.

---

(1) نقلا عن ناصر لوحيشي،الميسر في العروض والقافية،ص 16.

(2) جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية،ج.2،موفم للنشر،الجزائر،د.ط،1993،ص210.

ولعلَّ من مظاهر الذَّكاء والفِطنة عند الخليل،"وممَّا يشهدُ له بحدَّة الفكر وبعد النظر،اختراعه العروض علمًا كاملاً،لم يحتج إلى تهذيب بعدهُ،وابتكاره طريقة تدوين المعجمات بتأليف كتاب "العين" وتدْوينه كتابًا دقيقًا في الموسيقى على غير معرفة بلغة أجنبية واشتغال بلهو،وزاد في الشطرنج قطعة سماها "جبلا" لعب بها الناس زمنًا"(1).

ومما يروى عنهُ أنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس، فمات وأضرَّ ذلك بمن كان يستعمله، فقال الخليل بن أحمد:ألهُ نسخة معروفة ؟ قالوا:لم نجد نسختهُ، قال:فهل له آنية يعمله فيها؟قالوا:نعم،إناءٌ كان يجمع الأخلاط فيه،قال:فجيئوني به ،فجعل يشمه ويخرج نوعًا نوعًا حتى ذكر خمسة عشر نوعا ثم سأل عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك ممن يعالج مثله،فعمله وأعطاه الناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة التي كانت من قبل،ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطا كما ذكر الخليل لم يهمل منها سوى خلط واحد.

ويقال بأن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو:

- أوّل من رتَّب حروف اللغة العربية صوتيًّا،وأوّل من طوَّر الحركات الإعرابية.

وأول من جمع حروف اللغة العربية في بيت واحد من الشِّعر، وهو قوله:

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كمِثْلِ الشَّمْسِ إذْ بزَغَتْ يَحْظى الضَّجيعُ بهَا نَجْلاءُ مِعْطارُ(2)

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،ج.2،ص161.

(2) ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي،صِنعة الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن،دار صادر، بيروت، ط.1 ،2012،ص 34.

ولقد سُئل الخليل ذات مرة، فقيل له:ما الجود؟ فقال بذل الموجود،قيل فما الزُّهد؟ فقال:ألاَّ تطلب المفقود حتى يُفقد الموجود.

كما زعموا أن للخليل الفراهيدي ثلاث أيادٍ كبار عند العرب لم يُسْدِ مثلها إليهم عربي منهم وهي:

01- ما نهجهُ لتلميذه سيبويه من التَّأتي لتأليف كتابه،إذ جعل له أبوابًا وأجناسًا وأنواعًا.

ومن المتعارف عليه أن الكتاب لسيبويه هو حجَّةٌ في النَّحو،حتى سُمِّي: "قرآن النحو"،وقال أحدهم:"من أراد أن يصنع كتابًا في النَّحو بعد سيبويه فليستحِ"،وهذا إن دل على شيءٍ فإنما يدلُّ على مدى قيمة هذا الكتاب.

02- اختراعهُ لأشعارهم ميزانًا لم يسبق إليه أحد، ولم يحذُ فيه حذوَ غيره

وهو علم العروض، ومنهُ"فإن للخليل فضلاً على الشِّعر العربي يضاهي فضل أبي الأسود الدُّؤلي على نحو اللغة،بل يربو عليه لأنه لم يكن للخليل مرشدٌ إلى استنباطه،ولا شريكٌ فيه،ولا يكبرُ على الخليل أن يكون مستنبطًا بلا دليلٍ سابقٍ يسترشد به،لأن الاستنباط كان في طبعه وله مما خلا العروض استخراجات كثيرة"(1).

03- ما منحه للعرب من حصر لغتهم في الكتاب الذي سماه "العين".

---

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 157.

رابعًا:أهم مؤلفاته:

لعلَّ من بين أهم المؤلفات التي تنسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وتناقلتها كتب الأدب والتاريخ ما ذكر له ابن النَّديم:"كتاب النَّغم،وكتاب العروض،وكتاب الشَّواهد،وكتاب النّقط والشَّكل،وكتاب الإيقاع.

وفي المكاتب الكبرى في أوربا مما ينسب إلى الخليل:

1-كتاب في معنى الحروف في مكتبة ليدن ومكتبة برلين

2- شرح حروف الخليل في مكتبة برلين قطعة منه

3- جملة آلات العرب في مكتبة أيا صوفيا بالآستانة

4- قطعة من كلام عن أصل الفعل في مكتبة أكسفورد (بودليان)(1).ببريطانيا بالإضافة إلى كتاب العين.

خَامسًا:سببُ التَّسمية:

حين ألهم الخليل بن أحمد الفراهيدي علم العَروض،كان مقيمًا بمكَّة المكرمة. فسمَّاه **العَروض** تيمنًا بالمدينة التي فيها ألهم هذا العلم، والتي سميت العَروض لاعتراضها بين الطَّائف والحجاز.

ويقال:إنه دعا بمكة أن يرزقه الله علمًا لم يسبق به، فلما رجع، فتح الله عليه بالعروض، وكانت معرفته بالإيقاع هي التي أحدثت له علم العروض، كما أنه كان شاعرًا يقول البيت والبيتين والثلاثة ونحوها، فيما تهفو له نفسه.

ولقد كان مُقلاً في الشِّعر إلاَّ ما يأتيه عرضًا،وهذا لاشتغاله بالعلم.

---

(1) جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية،ج.2،ص214.

عندما كان الخليل الفراهيدي في طور بحثه لتأصيل علم العروض،وضبطه التَّفاعيل،قيل:كان ذات مرَّة يضرب على طست وهو يردِّد بعض التفاعيل العروضية،"رووا أن ابنه دخل عليه مرة وهو في هذه الحال فظنَّ أنه أصيب بالجنون..."(1)،فقال له الخليل:

لو كُنْتَ تعْلمُ مَا أقُولُ عَذَرْتني أو كُنْتَ تعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَلْتُكَا

لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَا(2)

من كلِّ هذا فإنَّ هناك أهمية مسيسة إلى علم العروض،ليس بالنِّسبة إلى من يقرض الشِّعر فحسب،بل إلى كلِّ طلاب اللُّغة والتخصص،"حتى ذهب بعضهم إلى أن حكم معرفة هذا العلم هو الوجوب الشَّرعي"(3)،وما لا يتم الواجب إلاَّ به فهو واجب.

سَادسًا:سببُ وفاته:

أمَّا عن سبب وفاة الخليل بن أحمد الفراهيدي،فيقال:إنه دخل المسجد وفكره مشغول بابتكار طريقة تسهل الحساب عن الناس،فصدمته سيارة،وهو غافل عنها بفكره، فكانت سبب موته، وذلك في نحو 175هـ بالبصرة. وقيل:بل كان يقطع بحرا من العروض.وجاء في جواهر الأدب أنه"مات في أوائل خلافة الرشيد سنة 170 هـ بصدمة في دعامة مسجد ارتجّ منها دماغه"(4).

(1) جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية،ج.2،ص209.

(2) ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي،ص 58.

(3) ناصر لوحيشي،الميسر في العروض والقافية،ص 19.

(4) السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،ج.2،ص161.

المحاضرة الثانية: المقاطعُ الصَّوتية في اللُّغة العربية

المقاطع هي عبارة عن مجموعة من الأصوات، هذه الأصوات تتألف من حركات ذات أصوات ساكنة، ومنهُ كلُّ مقطع يُشكِّل أصوات مفردة تتألَّف من حركة واحدة معها صوت ساكن واحد أو أكثر.

والمقاطعُ الصَّوتية تُصنَّف بحسب:طول المقطع،وحسب موضع الحركة.

أولاً:المقاطعُ الصَّوتية بحسبِ طولها:

01-**المقطع القَصير**:هو كلُّ حرفٍ يحمل حركة قصيرة، مثل:(قَ، قِ، قُ)

= صامت+ صائت قصير،حرف+حركة ك:

02- **المقطع المُتوسَّط**:وهو عبارة عن حرف يحمل حركة قصيرة، بعده حرف يحمل حرفًا ساكنًا، مثل:(هَلْ)، (لَنْ)، (قَدْ)، (عَنْ)...الخ

03- **المقطع الطَّويل**:وهو كلُّ ما تركَّب من حركة طويلة مع ساكن أو أكثر.

مثل:(بَحْرْ)(قَلْبْ)، (كوبْ)، (حَرْبْ)، (بَابْ)...الخ.

ثانيًا:المقاطعُ الصَّوتية بحسبِ موضع الحركة:

01- **المقطع المفْتُوح**:وهو ما ينتهي بحركة طويلة أو قصيرة، مثل:(بَ)،(مَا).

02- **المقطع المُغْلَقْ**:وهو الذي ينتهي بساكن مثل:(هَلْ)، (لَنْ)، (قَدْ)...

03- **المقطع مضعَّفُ الإغلاق**:وهو الذي ينتهي بساكنين مثل(قَلْبْ،سِحْرْ).

ثالثًا: أنواعُ المقاطعُ الصَّوتية في اللُّغة العربية:

01- **المقطع القَصير المفتوح**:=حرف+ حركة قصيرة، مثل:(أَ،بَ،تَ،ثُ،جِ)

02- **المقطع المتوسط المفتوح**:=حرف+حركة طويلة، مثل:(مَا،لِي،لَا،لَو)...

03- **المقطع المتوسط المُغْلَقْ**:=حرف+ساكن، مثل:(كَمْ، لَنْ، بَلْ،مَنْ؟.)

04-**المقطع الطويل المفتوح**:=حرف+معتل رئيسي،=صامت+صائت طويل يعني حرف+حركة+حرف مد(علة):مثل:(مَا،ذو،في)..

05-**المقطع الطويل المُغْلقْ**:=حرف+حركة طويلة+ساكن،مثل:(مَاتْ،موتْ)

06-**المقطع الطويل مُضعَّف الإغِلاقْ**:=حرف+حركة قصيرة+حرفان ساكنان مثل:(بيْتْ، رَنْدْ)..

07- **المقطع السادس**:=حرف+حركة طويلة+حرف+ساكن،مثل:(قَائِدْ).

وهذا المقطع نادرٌ في اللغة العربية.

استنتاج:

تعرفُ جميعُ اللُّغاتِ المقاطعَ المفتوحةَ، بينما بعضُ اللُّغاتِ لا تعرفُ ما يُسمَّى بالمقطعِ المُغْلقْ.

المحاضرة الثّالثة: مصطلحات عروضية

بما أن العَروض:هو عِلمٌ قائمٌ بذاتهِ،فهو مما لاشكَّ فيه يحتكم إلى مصطلحات خاصة به اجتمع على وضعها العلماء،مع العلم أن الخليل بن أحمد الفراهيدي،قد أحكم وضبط مصطلحات هذا العلم. حتى"يصحُّ أن يقال إن علم العروض خُلقَ كاملاً لأن الخليل أحكم تمثيل جميع القوالب الشِّعرية وتطبيقها على جميع منظوم العرب في الجاهلية"(1).ومصطلحات علم العروض كثيرة ومتشعِّبة،غير أن علماء العروض قد قسَّموا التَّفاعيل إلى مقاطع خاصة بفنِّهم،فمنها ما يتكوّن من حرفين، ومنها ما يتكون من ثلاثة أحرف وهي:

أولاً- السَّببُ:

ورد في لسانِ العرب:"والسَّببُ من مُقطَّعَاتِ الشِّعر:حرفٌ متحركٌ، وحرفٌ ساكنٌ،وهو على ضَربين:سَببان مقْرونان،وسببان مَفروقَان ، فالمَقرونَانِ ما توالت فيه ثلاثُ حركاتٍ بعدها ساكن،نحو مُتَفَا مِنْ مُتَفَاعِلُنْ،وعَلَتُنْ مِنْ مُفَاعلتُنْ،فحركة التَّاء من مُتَفَا،قدْ قرنتِ السَّببينِ، وكذلك حرَكة اللاَّم مِنْ عِلتنْ،قدْ قَرنتِ السَّببينِ أيضًا،والمفروقان هما اللَّذان يقوم كلُّ واحد منهما بنفسهِ أي يكون حرفٌ متحركٌ وحرفٌ ساكنٌ،ويَتلوه حرفٌ متحركٌ،نحو مُسْتَفْ،مِنْ مستفعلن،ونحو عِيلنْ،مِنْ مفاعيلن.

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 157.

وهذه الأسبابُ هي التي يقعُ فيها الزِّحافُ على ما قدْ أحكمتهُ صِناعةُ العَروض، وذلك لأنَّ الجزءَ غير معتمدٍ عليها"(1).

والسَّببُ لغةً لهُ معانٍ كثيرة(*)، غير أنه في علم العَروض ومن خلال كلّ ما رأيناه فالسَّببُ نوعان: سبب خفيف، وسبب ثقيل:

– **سبب خفيف**:وهو عبارة عن حركة بعدها ساكن،(/+0=/0) ويرمز له بالرمز:(**س**).**مثل**:مِنْ(/0)،قَدْ(/0)،عَنْ(/0)،في(/0)،لَنْ(/0)،أنْ(/0)، كيْ(/0)،لمْ(/0)...الخ.

ولربما سُمِّي هذا السَّبب بالخفيف،لخفته على اللِّسان أثناء النُّطق به.

– **سبب ثقيل**:وهو عبارة عن حركتين متتاليتين، (/+/=//).

ويرمز له بالرمز:(**سَ**).**مثل**:مَعَ(//)،لَكَ(//)،بِكَ(//)،مِنَ(//)،بِمَ(//)...

ولربما سُمِّي هذا السَّبب بالثقيل، لثقله على اللِّسان أثناء النُّطق به لأن العرب من عاداتها لا تقف في كلامها على متحرك.

---

(1)ابن منظور، لسان العرب، مادة (سبب)،ج.1،"أ.ب"،دار صادر،بيروت،ص 459 .

السَّببُ:له معانٍ شتَّى في اللغة حسب التركيب والموضع والاستعمال:كالوصلة والوسيلة.. ولعلَّ أشهرها: الحبل. ويقال السَّب في لغة هذيل،والسّبوب:الحبال.

قال تعالى:"من كان يظنّ أنْ لنْ ينصرهُ اللهُ في الدُّنيا والآخرة فليمدد بسببٍ إلى السَّماء" والسَّببُ:الحبلُ. قال أبو عبيدة:السببُ كلُّ حبل حدرته من فوق.

قال خالد بن جنبه:السَّببُ من الحبال، القوي الطويل.قال: ولا يدعى الحبل سببًا حتى يصعد به وينحدر به. وفي الحديث الشَّريف:"كلُّ سَببٍ ونَسبٍ ينقطع إلاَّ سَببِي ونَسبِي"

(*) ينظر:الدكتور مسلك ميمون، مُصطلحات العَرُوض والقَافية في لِسَان العرب دراسة مصطلح العروض والقافية من خلال قاموس لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ط.1، 2007، ص151 .

ثانيًا- الوتِد:

الوتِدُ:بالكسر، والوَتْدُ والودّ:ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب والجمع أوتاد قال الله تعالى:"والجِبَالَ أَوْتَادًا"، وقوله عزّ وجلَّ:"وَفِرْعُونَ ذِي الأوتَادِ".أوتاد الأرض:الجبال، لأنها تثبتها، وأوتاد البلاد رؤساؤها، وأوتاد الفم أسنانه على التَّشبيه، والوتد موضع بنجد(1).

أمَّا في علمِ العَروض:"الأوتادُ في الشِّعرِ على ضَربينِ:أحَدهُما حَرفانِ مُتَحركانِ والثالثُ ساكنٌ نحوَ:(فَعُو وعِلُنْ)وهذا الذي يُسَمِّيه العَروضُيونَ:"المقْرون"لأنَّ الحَركةَ قد قرنت الحرفين،والآخر ثلاثة أحرف مُتحرك ثمّ ساكن ثمّ مُتحرك وذلك(لاتُ) مِن مَفعولات وهو الذي يُسمِّيه العروضيونَ:"المفروق"لأنَّ الحرفَ قدْ فرقَ بين المُتحركين،ولا يقع في الأوتادِ زِحافٌ"(2).

ومنه فإنَّ الأوتادَ جمعُ وتِد بالكسرِ عبارةٌ عن حركتين يليهما ساكن (//+0=0)، أو حركتين بينهما ساكن(/+0+/=/0/) وهي نوعان:

= يبدو من خلال كلِّ هذا أن المعنى اللغوي بعيدا تمام البعد عن المعنى الاصطلاحي...الخ

(1) مسْلك مَيمون، مُصطلحات العَرُوض والقَافية في لِسَان العرب دراسة مصطلح العروض والقافية من خلال قاموس لسان العرب، ص310.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وتد)،ج.3،"خ.د.ذ"،ص ،444 ،445.

– **وتِد مجموع**: وهو عبارة عن حركتين بعدهما ساكن:(//0)، ويرمز له بالرَّمز:(**و**)**مثل**:لقَدْ(//0)، مَتَى(//0)، إلىَ(//0)، عَلىَ(//0)، إذَنْ(//0)، لمِنْ(//0)، أجَلْ(//0)، بَلَى(//0)، كَفَى(//0)، فَقَطْ(//0)...الخ.

– **وتِد مفروق**:وهو عبارة عن حركتين يتوسطهما ساكن:(/0/)، ويرمز له بالرمز:(**وَ**).**مثل**:فوْقَ(/0/)، تحْتَ(/0/)،ليْتَ(/0/)،نِعْمَ(/0/)،لَيْسَ(/0/)

ثالثًا– الفاصلة:

الفاصلةُ:"من فَصَلَ يَفْصِلُ فَصْلاً، ومِنْهُ فصلتُ الشّيء فانفصَل أيْ قَطعتهُ فانْقَطع وفي الحديث:"مَنْ أَنفقَ نفقةً فاصِلةً في سبيلِ الله فبِسبْعِمائة." أي التي فصلت بين إيمانه وكفره، وقيل يقطعها مِنْ ماله ويفصل بَينها وبَينَ مَال نَفسه، والفَاصلة:عندَ البَدوِ حبلٌ طويلٌ مشدودٌ إلى وتِد بعيدِ لتمكينِ الخيمةِ من الثَّباتِ"(1).

أمَّا الفاصلة في علم العروض، فهي عبارة عن ثلاث حركات يليها ساكن (///0)، أو أربع حركات بعدها ساكن(////0).

وتنقسم الفاصلة إلى قسمين:فاصلة صغرى،وفاصلة كبرى.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور:"الفَاصِلة الصُّغرى مِنْ أجْزاءِ البَيتِ:هي السَّببانِ المَقرونانِ،وهُو ثَلاثُ مُتحركاتٍ بَعدها سَاكن نحو: مُتَفَا مِنْ مُتفاعِلنْ،وعِلتُنْ مِنْ مُفَاعَلتنْ،فإذا كانتْ أربَعُ حَركاتٍ بَعدهَا ساكنٌ مثل فَعِلَتُنْ في الفَاصلةِ الكُبرى.

(1) مسْلك مَيمون، مُصطلحات العَرُوض والقَافية في لِسَان العرب دراسة مصطلح العروض والقافية من خلال قاموس لسان العرب، ص232.

قال:وإنَّما بَدأنا بالصُّغرى لأنَّها أبسطُ منَ الكُبرى،قال الخليلُ:الفاصِلة في العَروضِ أنْ يجتَمِعَ ثَلاثَةُ أَحرُفٍ مُتَحَرِكةٍ والرَّابعُ ساكنٌ مثلَ: فَعِلَتْ،قال فإنْ اجْتمَعتْ أربعةُ أَحرفٍ مُتحركةٍ فهي الفَاضِلة بالضَّاد المُعجَمة مثل:فَعِلَتُنْ(1).

فاصلة صغرى:هي عبارة عن ثلاث حركات يليها ساكن(///0)،مثل: قَمَرٌ(///0)، قَلَمٌ(///0)، شَجَرٌ(///0)، قُدُمًا(///0)، ونرمز لها:(**سَ س**)

فاصلة كبرى:وهي عبارة عن أربع حركات بعدها ساكن(////0).

نحو:سَمكةٌ(////0)، قَرَأتَا(////0)،كَتَبتَا(////0)،ونرمز لها بالرمز:(**سَ و**).

رابعًا- القطر:

وهو عبارة عن سلسلة من المتحركات آخرها ساكن،وقد يكون متحركا واحدا يليه ساكن والقطر أنواعٌ هي:

القطر الثنائي:وهو عبارة عن حركة يليها ساكن(حركة+ساكن)/+0

نحو:(قَدْ،مَا،عَنْ،لَنْ،بَلْ،هَلْ،لوْ،مِنْ،قُلْ،قُمْ): (/0)

القطر الثلاثي:وهو عبارة عن حركتين بعدهما ساكن:(حركة+حركة + ساكن)/+/+0، نحو:(عَلَى، إِلى، هُمَا،بهَا،قَضَى):(//0)

القطر الرباعي:وهو عبارة عن ثلاث حركات بعدها ساكن:

(حركة+حركة+حركة+ساكن)/+/+/+0،نحو(وَلَقَدْ،ضَحِكَتْ،عَلَمٌ)(///0)

القطر الخماسي:وهو عبارة عن أربع حركات بعدها ساكن:

(حركة+حركة+حركة+حركة+ساكن)/+/+/+/+0،نحو(كَتَبتَا،هَمَتَا(////0)

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فصل)، ج.11،"ل"،ص 523 ،524.

ونظرا للتَّقنين المحكم من طرف الخليل الفراهيدي لمصطلحات علم العروض،فقد قال فيه الجاحظ"وكما وضع الخليلُ بنُ أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز ألقابًا لم تكنِ العربُ تتعارف تلك الأعاريضَ بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء كما ذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل وأشباه ذلك،وكما ذكر الأوتاد والأسباب والخرم والزحاف"(1)،والأسباب، والأوتاد، والفواصل، مجموعة في جملة:

(لَمْ أرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً).

لَمْ	أرَ	عَلَى	ظَهْرِ	جَبَلِنْ	سَمَكَتَنْ
0/	//	0//	/0/	0///	0////
سبب خ	سبب ث	وتد مج	وتد مف	فاصلةص	فاصلة ك، أو فاضلة
س	سَ	و	وَ	سَ س	سَ و

استنتاج: نستنتج من خلال ما مرَّ بنا في المحاضرة ما يلي:

القطر الثنائي:هو عبارة عن سبب خفيف:(/0، س).

القطر الثلاثي: هو عبارة عن وتِد مجموع:(//0، و).

القطر الرباعي: هو عبارة عن فاصلة صغرى (///0، سَ س).

القطر الخماسي: هو عبارة عن فاصلة كبرى(////0، سَ و).

ملاحظة: السَّبب الثَّقيل(//)،والوتِد المفروق(/0/)،ليس بقطرين لأنَّ آخرهما متحرك،وليس بساكن.

(1) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ،البيان والتَّبيين،تحقيق درويش جويدي،ج.1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط.2، 2000 ،ص92.

المحاضرة الرَّابعة: البيت الشِّعري العربي

أولاً:تعريف البيت الشِّعري:

يذهب كثيرٌ من الباحثين إلى تعريف البيت الشِّعري بأنه"مجموعة كلمات صحيحة التركيب،موزونة حسب علم القواعد والعروض، تكوِّن في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة.وسمي البيت بهذا الاسم تشبيهًا له بالبيت المعروف،وهو بيت الشَّعر،لأنه يضم الكلام كما يضم البيت أهله، ولذلك سموا مقاطعه أسبابًا وأوتادًا تشبيهًا لها بأسباب البيوت وأوتادها، والجمع أبيات"(1).وعن شبه بيت الشِّعر،ببيت الشَّعر،يقول أبو بكر بن عبد الملك بن السّراج الشَّنتريني الأندلسي:"واعلم أن العرب شبهت البيت من الشِّعر بالبيت من الشَّعر لأن بيت الشَّعر يحتوي على من فيه كاحتواء بيت الشِّعر على معانيه،فسمّوا آخر جزء من الشَّطر الأول من البيت عروضًا تشبيها بعارضة الخِباء،وهي الخشبة المعترضة في وسطه...وسمي آخر جزء من البيت ضربًا لكونه مثل العروض مأخوذًا من الضرب الذي هو المثل،وشبَّهوا الأسباب، والأوتاد التي تتركَّب منها بأسباب الخِباء،وأوتاده لثبات الأوتاد، واضطراب الأسباب في أكثر الأحوال بما يعرض فيها من الزحاف، والاختلال."(2).

(1)طارق حمداني،علم العروض والقافية،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،د.ط،2009،ص11.

(2)أبو بكر محمد بن عبد الملك السراج الشَّنتريني،المعيار في أوزان الأشعار،تحقيق محمد رضوان الداية،دمشق،مكتبة دار الملاح 1979،ط.2،ص8 ،9.نقلاً عن محمد بوزواوي،تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك،دار هومة،الجزائر،د.ط، 2002،ص18.

وبتعريف آخر البيت الشِّعري:"هو بنية سطرية مكونة من التفعيلات، والتقليدي منه يأتي على هيئة شطرين أو في شطر واحد.ويكون له نفس الوزن الناظم للقصيدة كلها، ويتكون من:الصدر وهو الشطر الأول، والعجز وهو الشَّطر الثاني، (1).

ثانياً:أقسام البيت الشِّعري:

الصدر(المصراع1)	**العجز(المصراع2)**
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	**مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ**
تفعيلة تفعيلة تفعيلة	**تفعيلة تفعيلة تفعيلة**
حشـــــــــو العروض	**حشـــــــــو الضرب**
البيـــــــــــــــــت الشِّـــعـــــــري	

نلاحظ أنَّ من بين أقسام البيت الشِّعري ما يلي:

01- **الصَّدر**:وهو المصراع الأول، أو الشَّطر الأول من البيت.(والصَّدر أعلى مقدم كلّ شيء وأوله).

02- **العَجُز**:هو المصراع الثاني، أو الشَّطر الثاني من البيت نفسه.(والعجز مؤخر الشِّيء)

03- **العَروض**:وهي آخر تفعيلة في الصَّدر(المصراع الأول أو الشَّطر الأول) وجمعها:أعاريض،وقد سميت عروضا،لأنها تقع في وسط البيت،تشبيهًا بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة.

(1) عبد الحكيم العبد،علم العروض الشِّعري في ضوء العروض الموسيقي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط.2،د.ت،ص129.

04- **الضَّرب**:وهو آخر تفعيلة في العَجُز(المصراع الثَّاني، أو الشَّطر الثَّاني) وجمعه:أضرب وضروب وأضراب،وسُمِّي ضربًا لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضَّرب،كانت جميع أضرب القصيدة على منواله،وكما نعلم فلكلِّ بحر شِعريٍّ أضرب معيَّنة يُعرف بها.

05- **الحَشْو**:وهو كلُّ جزءٍ في البيت الشِّعري من دون العَروض والضرب.

06-**التَّفعيلة**:وهي وحدة صوتية،تتكوَّن من الأسباب،والأوتاد والفواصل، وهي الوحدة الدُّنيا من أقسام البيت الشِّعري،مع العلم أنَّ الحرف هو أدنى وحدة وأصغر فونيم من التَّفعيلة.

07- **البيت**:وهو مجموعة التَّفاعيل العروضية التي تتمثَّل في الصَّدر والعَجُز.

وبصيغة أخرى نستطيع أن نجمل أقسام البيت الشِّعري كالآتي:

01- **الصَّدر**:= البيت- العجز، أو العروض+الحشو.

02- **العَجُز**:= البيت - الصَّدر، أو الضرب+الحشو.

03- **العَروض**:= الصَّدر- الحشو.

04- **الضَّرب**:= العَجُز- الحشو.

05- **الحَشْو**:= الصَّدر- العَروض، أو العَجُز- الضرب.

06-**التَّفعيلة**:= نصف الحشو- العَروض،أو نصف الحشو- الضَّرب

في مثل بحر الكامل التام، ذا التَّفاعيل السُّداسية:03 تفاعيل لكلِّ شطر

07- **البيت**:= مجموع الشَّطرين

ثالثاً: أنواعُ البيت الشِّعري:

لقد عرَّف كثيرٌ من العروضيين القدامى أنواع البيت الشِّعري،وقد لخصها السِّيد أحمد الهاشمي في قوله:"البيت التَّام ما استوفى كلّ أجزائه،وإن استوفاها بنقصٍ كالعلل سمي وافيًا،والمجزوء ما حذف جزءًا عروضه،وضربه والمشطور ما حذف نصفه،وبقي نصفه،والمنهوك ما حذفا ثلثًا شطريه،وبقي الثلث الآخر،ولا يكون إلاَّ في البحر السداسي التفاعيل،والمصمت ما خلف عروضه ضربه في الرّويّ،والمصرّع ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه،والمدور هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول،وبعضها من الشطر الثاني"(1).

ولذا فإنَّ البيت الشِّعري أنواع، وأسماء تختلف باختلاف بنيته وهي:

01- **البيت التَّام:**

وهو البيت الذي استوفى جميع تفعيلاته كما هي في أجزاء دائرته،من عروض وضرب وحشو بلا نقص، ومنهُ من يشترط عدم دخول زحاف أو علَّة، ومنهُ من يجيزهما.

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار السعادة، القاهرة، مصر، ط.9، 1938،ص19، 20.

نقلا عن محمد بوزواوي،تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك،ص20.

مثال عن البيت التام،قول الشَّاعر(عيسى لحيلح)(*)من بحر الطويل

"أبَا الطَّيِّبِ" ٱلأقْزامُ فينَا تَعمْلَقُوا وَبَاعُوا نِساءَ المسْلمينَ جَوَارِيَا(1)

أبَطْطِيْ/ يِبلْأقْزَا/ مُفِينَا/تَعَمْلَقُوا وبَاعُوا/نِسَائلْمُسْ/لِمِينَا/جَوارِيَا

0//0//-0/0//-0/0/0//-0/0// 0//0//-0/0//-0/0/0//-0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

02-**البيتُ المَجْزوء**:وهو البيت الذي حُذفت عَروضهُ وضربهُ،أي تفعيلته الأخيرة في الصَّدر والعجز،وهو أمر واجبٌ في أبحر: المديد،والهزج والمضارع،والمقتضب،والمجتث.

مثل قول الشَّاعر الجزائري:(الأزهر عجيري"الفيروزي")(*)من مجزوء الرَّمل:

هنِّئُوني حزْتُ كُرْسِي يَا ثَرائِي مَاتَ بُؤْسِي(2)

هَنْنِؤُونِي حُزْتُكُرْسِي يَا ثَرائِي مَاتَبُؤْسِي

0/0//0/- 0/0//0/ 0/0//0/ - 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(*)عبد الله عيسى لحيلح شاعر وروائي ورسَّامٌ،من مواليد الشَّفْفة،ولاية جيجل،يعمل أستاذًا للأدب العربي بجامعة جيجل،من دواوينه الشِّعرية:وشمٌ على زند قرشي،غفا الحرفان،سبع قصائد للجاهلية الأولى،وله أيضًا في جنس الرِّواية:كرَّاف الخطَايَا،حالات.

(1)عيسى لحيلح،وشمٌ على زند قرشي،مطبعة البعث،قسنطينة،ط.1، 1985،ص13.

(*)الأزهر عجيري،الشهير باسم "الفيروزي"،ولد سنة 1967 بمخادمة ولاية بسكرة.

يشتغل في سلك التَّعليم،أصدر عديدًا من الدواوين الشِّعرية من بينها:دموعُ النَّخلة العاشقة،ديوانُ المير،ديوانُ المعدمين، ،فلسفةُ شعيب الخديم،تتَّسم كتاباته بأسلوب السُّخرية الذي يعالج من خلاله كثيرا من القضايا الاجتماعية والسِّياسية الرَّاهنة.

(2)الفيروزي،ديوان المير،طبع مطبعة قرفي،باتنة،د.ط،د.ت،ص10.

03- **البيتُ المشْطُور**:وهو ما حُذف منه نصف تفعيلاته،أي شطر من شطريهِ،فيكون البيت بكامله شطرًا واحدًا،ويكون هذا في بحري:الرَّجز والسَّريع.مثل قول الشَّاعر:(الحطيئة) من مشطور الرَّجز.

فَالشِّعْـرُ صَعْبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُهْ(1)

فَشْشِعْرُصَعْ/بُنْ وَطَوِيْ/لُنْسُلْلَمُهْ

0//0/0/ -0///0/ - 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

04-**البيتُ المنْهُوك**:هو ما حذف من بحري الرَّجز أو السَّريع ثلث تفعيلاته،وتبقى منه تفعيلتان:مثل قول الشَّاعر الجزائري:

(محمد الأخضر السائحي)(*)من منهوك الرجز

أُنْظُرْ مَعِي هَذَا الصَّبَاحْ

أنْـــــوَارُهُ مِلْءُ ٱلبِطَاحْ (2)

أُنْظُرْ مَعِي هَاذَصْصَبَاحْ

0//0/0/ 00//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ

---

(1)ديوان الحطيئة،رواية وشرح ابن السّكّيت،دار الفكر العربي،ص156.

(*)محمد الأخضر السَّائحي،ولد في أكتوبر سنة 1918م بقرية العليَّة دائرة تقرت،ولاية ورقلة بالجنوب الشرقي الجزائري،دخل المدرسة القرآنية وعمره خمس سنوات،وفي سنة 1933م انتقل إلى مدينة القرارة،والتحق بمدرسة الشيخ بيوض،وفي سنة 1934م،التحق بتونس حيث درَس بالزيتونة، عمل في الجزائر بالإذاعة والتعليم، وترك عديدا من الأعمال الشِّعرية.

(2)محمد الأخضر السَّائحي، أناشيد وأغاني الأطفال ديوان الأطفال،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط،د.ت،ص 08.

05- **البيتُ المُدوَّر أو (الموصول)**:وهو البيت الشِّعري الذي تكون عروضهُ مشتركة في كلمة واحدة مع التفعيلة الأولى في الصَّدر،أي ينتهي صدرهُ بنصف كلمة فيضطر الشَّاعر إلى إكمال نصفها الآخر في عَجُز البيت،وقد يشير إلى أنَّ البيت مُدوَّر بوضعه:"**م**" بين شطري البيت.

مثل قول الشَّاعر الجزائري:(بن عطيَّة عبد القادر)(*) من مجزوء الكامل

خَمْسُونَ رَقْمًا في مُعَا (م) دَلَتِي وخَطٌّ مُنْكَسِرْ(1)

خَمْسُونَ رَقْ مَنْ فِيْ مُعَا دَلَتِي وَخَطْ طُنْمُنْكَسِرْ

0//0/0/ 0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ

06-**البيتُ المُرسل المُسمَّط**:وهو ما اختلف عروضهُ وضربهُ في حرف الرَّوي، وعكسه المصرع.مثل قول الشَّاعر الجزائري:(سليمان جوَّادي)(*)

مَا قِيمَةُ الدُّنْيَا ومَا مِقْدَارُهَا إِنْ غِبْتَ عنّي وَافْتَقَدْتُ هَوَاكَا؟(2)

مَا قيمَتُدْ/دُنْيَـاوَمَا/مِقْدَارُهَا إِنْ غِبْتَ عَنْ/نِيْوَفْتَقَدْ/تُهَوَاكَا

0/0///-0//0/0/ -0//0/0/ 0//0/0/-0//0/0/-0//0/0/

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ

(*)عبد القادر بن عطية،من مواليد 1965/04/18مدينة ورقلة،عضو فعَّال في المجال الثَّقافي بهذه المدينة.يشتغل إداريًا بمقر ولاية ورقلة،له مجموعة :آخر الأوراق،وكثير من المخطوطات.

(1) عبد القادر بن عطيَّة،آخر الأوراق،طبع بمطبعة دار هومة،الجزائر،د.ط،د.ت،ص11.

(*)سليمان جوَّادي:أصيل مدينة(كوينين)الوادي،ومن مواليد جامعة:يوم 1953/02/12.
اشتغل بالصِّحافة الجزائرية،وعمل مديرًا للثَّقافة،من دواوينه:يوميات متسكع محظوظ،قصائد للحزن وأخرى للحزن أيضا،ويأتي الربيع،أغاني الزمن الهادئ،قال سليمان،لا شعر بعدك...

(2) سليمان جوَّادي، لا شعر بعدك، دار التنوير، الجزائر، ط.1، 2013،ص09.

07-**البيتُ المُصرَّع**:هو البيت الذي ألحقت عروضه بضربه في زيادة أو نقصان، ولا يلتزم، وغالبا ما يكون هذا في المطلع، ليدلّ على البداية.

مثل قول الشَّاعر الجزائري:(محمد الأخضر سعداوي)(*)من بحر الكامل

مَاذَا سَتَكْتبُ فِي ٱلْهَوَى كَلِمَاتِي وٱلْحُبُّ يأْسرُ ريشَتِي وَدَوَاتِي؟(1)

مَاذَاسَتَكْ/تُبُفِلْهَوَى/كَلِمَاتِي وَلْحُبْبُيَأْ/سِرُرِيْشَتِي/وَدَوَاتِي

0/0/// -0//0/// -0//0/0/ 0/0/// -0//0///-0//0/0/

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ

08-**البيتُ المُقَفَّى**:وهو الذي وافقت عروضُهُ ضربَهُ في الوزن والرَّوي، دون لجوء إلى تغيير في العروض.مثل قول الشَّاعر(عامر شارف)(*)

سَكَبَتْ رُضَابًا فَالْتَهَى النُّدمَاءُ واسْتَعْفَفَتْ فَأحبَّهَا ٱلْبُسَطَاءُ(2)

سَكَبَتْ رُضَا/بَنْ فَلْتَهَنْ/نُدَمَاؤُوا وَسْتَعْفَفَتْ/فَأَحْبَبَهَلْ/بُسَطَاؤُوا

0/0/// - 0//0/// - 0//0/0/ 0/0/// -0//0/0/ - 0//0///

مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ

(*)محمد الأخضر سعداوي:من مواليد 1975/03/11،بمدينة تقرت،يشتغل بقطاع التربية والتعليم،وهو بصدد تحضير رسالة دكتوراه في الأدب العربي،عضو ناشط وفعال في المجال الثقافي،وله عديد المشاركات في الجزائر،وخارجها،يشغل الآن منصب رئيس فرع اتحاد الكتاب بمدينة تقرت،من أعماله المطبوعة:صرخة الميلاد،لا شيء أغرب.وله عديد المخطوطات.

(1)محمد الأخضر سعداوي،لا شيء أغرب،منشورات السَّائحي،الجزائر،ط.1،2007، ص39

(*)عامر شارف من مواليد سنة 1961م بمدينة الفيض ولاية بسكرة،يشتغل الآن اختصاصي في التخدير والإنعاش بمستشفى بسكرة،وإلى جانب هذا يواصل دراسته بقسم الأدب العربي جامعة بسكرة.صدرت له عديد من المجموعات الشعرية أولها الظمأ العاتي،عن رابطة إبداع الوطنية،كما صدرت له:إلياذة بسكرة،تفاصيل الحنين،ومجموعته غير الكاملة.

(2)عامر شارف، إلياذة بسكرة، لجنة الحفلات لمدينة بسكرة،الجزائر،ط.1، 2002،ص01.

09-**البيتُ الصَّحيح**:وهو البيت الشِّعري الذي خلا من العِلَّة.

مثل قول الشَّاعر الجزائري:(السَّعيد المثردي)(*) من بحر المتقارب

أيَا موعدَ الشّوقِ جئْتُ أُنَادِي وقَدْ ضَاقَ بِالحُبِّ مِنِّي فُـؤَادِي(1)

أَيَا موْ/عِدَشْشَو/قِجِئْتُ/أُنَادِي وقَدْ ضَا/قَ بِلْحُبْ/بِمِنْنِي/ فُؤَادِي

0/0// -0/0// -0/0// - 0/0// 0/0// -/0// -0/0//-0/0//

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

10-**البيتُ السَّالم**:وهو ما لا يدخله زحاف مع جواز دخوله عليه،ومجيئه نادرٌ في الشِّعر العربي(2).مثل قول الشَّاعر الجزائري:(مفدي زكريا)(*)

وَقُلِ:ٱلجزَائِرَ..!واصْغَ إنْ ذُكِرَ اسْمُهَا تَجِدِ ٱلجَبَابِرَ سَاجِدِينَ وَرُكَّعَا!(3)

وَقُلِلْجَزَا / ئِرَوُصْغَ إِنْ/ذُكِرَسْمُهَا تَجِدِلْجَبَا/بِرَسَاجِدِيْ/نَوَرُكَّعَا

0//0/// - 0//0/// - 0//0/// 0//0/// -0//0/// - 0//0///

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

(*) السَّعيد المثردي:أصيل مدينة الوادي،من مواليد سنة 1954 بمنطقة (الرديف) التونسية اشتغل بالتعليم في طور المتوسط لسنوات،إلى أن حصل على شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة قسنطينة،يعمل حاليا أستاذا بجامعة الوادي،له عديد المخطوطات الشعرية من بينها:جميل أنت يا وطني شعر للأطفال،بوح الكثبان...

(1)السَّعيد المثردي،تحرير في زمن التَّبرير،مطبعة مزوار،الوادي،ط.1، 2013،ص39.

(2)صلاح يوسف عبد القادر، في العروض والإيقاع الشعري دراسة تحليلية تطبيقية، شركة الأيام، الجزائر، ط.1، 1997/1996،ص41، 42.

(*)مفدي زكريا آل الشِّيخ،من مواليد (بني يزقن)،وادي ميزاب جنوب الجزائر في أفريل 1908،وتوفي بتونس يوم16أوت1977.صاحب النَّشيد الرسمي للثورة الجزائرية"فاشهدوا"، من دواوينه:اللَّهب المقدس،إلياذة الجزائر،تحت ظلال الزّيتون،من وحي الأطلس،أمجادنا تتكلَّم.

(3)مفدي زكريا،اللَّهب المقدس،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط.2، 1991،ص58.

11-**البيتُ الوافي**:وهو البيت التَّام، ولكن لحق عروضه وضربه تغيّير سواء بزحاف أو علَّة.مثل قول الشَّاعر:(محمد بن طبَّة)من بحر البسيط

يَا كَعْبَةَ ٱلقَلْبِ فِي ٱلأَزْمَانِ يَا بَلَدِي يَا مَعْبَدَ ٱلحُبِّ مُنْذُ المهْدِ فِي كَبِدِي(1)

يَا كَعْبَتَلْ/قَلْبِفِلْ/أَزْمَانِ يَا/بَلَدِي يَا مَعْبَدَلْ/حُبْبِمُنْ/ذُلْمَهْدِفِي/كَبِدِي

0/// -0//0/0/ - 0//0/ -0//0/0/ 0///-0//0/0/-0//0/-0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

رابعاً: أعدادُ البيت الشِّعري:

01-**اليتيم**:وهو بيت الشِّعر المفرد، والوحيد يقوله الشَّاعر في خاطر ما.

02-**النُتْفة**:وقد"حدَّدها القدماء بثلاثة أبيات أو بيتين،ويورد فيها الشاعر خاطرا راوده أو شعورا حادا في لحظة من اللحظات،أو معنى جال في نفسه،فاقتنصه دون أن يتوسَّع فيه"(2).

03-**القطعة**:ويقال:"المقطعة"هي ما زاد على بيتين من الشِّعر،إلى ستة أبيات،وقيل:"تتراوح بين البيتين والعشرة،وهذا إطار ضيق ومحدود،يعبر فيه الشَّاعر عن تجربة قصيرة،ويُكثَّف فيه صوره الشِّعرية،لأن مجال المقطعة لا يستدعي توسُّعًا في الفكرة أو توليدها أكثر مما هو محدَّد كمِّيًا(3).

04-**القصيدة**:هي مجموعة من الأبيات الشِّعرية، تتألف من سبعة أبيات فأكثر(4).

(1) محمد بن طبَّة،صلوات في زمن الاحتراق،دار الكتاب العربي،الجزائر،د.ط،د.ت،ص40.

(2) نور الدين السَّد،الشِّعرية العربية دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي،ج.1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ط،2007،ص 34.

(3) المرجع نفسه،ص33. (4)ينظر طارق حمداني، علم العروض والقافية، ص11، 12.

المحاضرة الخامسة: طريقة تقطيع الشِّعر

لأجل تعلّم طريقة تقطيع الشِّعر العربي،فإنَّ التقطيع في العروض يعتمد على ثلاث مراحل أساسية وهي:

01- التَّجزئة: "الكتابة العروضية"

02- الترميز: "وضع الرموز"

03- التفعيل: "وضع التَّفاعيل"

أولاً:الكتابة العروضية:

وهي المرحلة الأولى من مراحل تقطيع الشِّعر، بحيث تعتمد على المنطوق دون المكتوب، أي الملفوظ دون المخطوط، نقوم في هذه المرحلة بكتابة البيت الشِّعري مثلما ننطق به تمامًا، اعتمادًا على مخارج الحروف أي الصّوت الذي يصدر حين نطقنا به.

تبدو للوهلة الأولى أنَّ هذه العملية سهلة وبسيطة،إلاَّ أنَّ هناك قواعد اصطلح عليها علماء العروض،فلا بدَّ من مراعاتها والأخذ بها أثناء عملية الكتابة العروضية،وهذا حتى يكون الطَّالب والدَّارس في مأمن من الزَّلل،وهذه القواعد هي:

01-**الحرف المشدَّد**:إنما هو في الأصل حرفان، أولهما ساكن والثاني متحرك،مثل:إنَّ تكتب:إنْـنَ،سَلَّمَ تكتب: سَلْلَمَ،

02- **التنوين**:يكتبُ التنوين نونًا،مثل:قمرٌ يكتب:قَمَرُنْ،عِلْمٌ تكتب عِلْمُنْ،قدرٌ،يكتب:قَدرُنْ....الخ.

03- **ترسم الألف في كل مد مفتوح**:مثل كلمة:هذا عند نطقنا بها هي في الأصل هَاذَا، ولكن ترسم :لاَكنْ.

04- **ترسم الواو في كل مد مضموم**:مثل داودُ،فإنها تكتب عروضيا: دَاوُودُ

05- **حركة الإشباع يضاف إليها حركة المد المناسب**:ترسم حركة الإشباع للحرف المتحرك،فيشبع الحرف المجرور بالياء كما في بهِ:تكتب بهي،كما يشبع الحرف المرفوع بالضمَّة نحو:عنهُ تكتب عنهُو.

06- **تشبع وجوبًا حركة الرَّوي**:أي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة مثل:جعْفرُ،ترسم جعْفرُو،في ضرب البيت(مُلْكًا يحسِّنُهُ الخليفَةُ جَعْفَرُ)

07- **همزة الوصل المسبوقة بمتحرك لا تكتب**:مثل:فَاعْلَمْ، تكتب فعْلَمْ،فاسمعْ:تكتب فَسْمَعْ

08- **تحذف أل الشَّمسية في عرض الكلام**:مثل:علم النحو، تكتب عِلْمُنْنَحْوِ،

09- **تحذف ألف أداة التعريف (ال)في عرض الكلام**: مثل خفقَانُ القلبِ:تكتب خفَقَا نُلْقَلْبِ

10- **تحذف "واو"عمرو، و"ألف"أنا وجوبا**:نحو أنا تكتب:أنَ، وعمْرُو:تكتب عمْرُ

11- **إذا اجتمعا ساكنان في غير قافية، يثبت ساكن واحد** مثل: في المنزلِ، تكتب فِلْمَنْزِلِ

12-**حروف المدّ تعتبر حروف ساكنة** مثل:ما، ذو،في،فالألف والواو والياء،تسقط أمام الحرف السَّاكن،ما عدا في آخر البيت مثل: قَالُوا امْرُؤٌ:فإنها تكتب قَالُمْرُؤُنْ(1).

هذه هي أهم القواعد القياسية التي ضبطها العروضيون، من أجل تطبيقها على النص الشعري المراد دراسته، لذا وجب علينا فهمها جيدا وبروية وتركيز، ثم نستحضرها بعد ذلك كلما طبقنا على الأبيات الشِّعرية.

بعدما عرفنا مفهوم الكتابة العروضية، وأهم قواعدها، نحاول أن نكتب في حذر هذا البيت الشِّعري وفقًا للمنطوق لا المكتوب.

قال الشَّاعر السوري عمر أبو ريشة:

لاَ يُلاَمُ الذِّئْبُ في عُدْوانِـهِ

إنْ يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ ٱلْغَنَمِ

الكتابة العروضية:

لاَ يُلامُذْ/ذِئْبُ في عُدْ/وَانِهِي

إنْ يَكُرْرا/عِي عَدُوْوَلْ/غَنَمِي

(1) ينظر عبد الرحمان تبرماسين،العروض وإيقاع الشعر العربي،دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، ط.1، 2003، ص11.

ثانيًا- التَّرميز:"وضع الرموز"

بعد اجتياز المرحلة الأولى،والتَّأتي من كتابة البيت الشِّعري كتابةً عروضيةً صحيحةً وفقًا للقوانين التي مرَّت بنا،تأتي هذه المرحلة الثَّانية وهي"التَّرميز" أي وضع الرُّموز،بمعنى تعويض حركات وسكنات البيت الشِّعري برموز تقابلها،حيث يكون العمل في ذلك تعويض الحركات من ضمَّةٍ أو فتحةٍ أو كسرة،بالعلامة(/)،والسُّكون بالعلامة (0).

بمعنى أن الضَّمة أو الفتحة أو الكسرة من كل حرف،يقابلها حركة. والسَّاكن من كلِّ حرفٍ يقابلهُ سكون، وفقًا للمنطوق من الحروف والكلمات.

ومنهُ يمكن ترميز البيت الشِّعري اعتمادًا على الكتابة العروضية بالدرجة الأولى، كما يمكن ترميزه اعتمادًا على النُّطق كذلك.

إنَّنا نحصل عند ترميز هذا البيت الشِّعري – مثلاً- على ما يلي:

لاَ يُلاَمُ الذِّئْبُ في عُدْوانِـهِ إنْ يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ ٱلْغَنَمِ

لاَ يُلامُذْ/ذِئْبُ في عُدْ/وَانِهِي إنْ يَكُرْرَا/عِي عَدُوْوَلْ/غَنَمِي

-0/// - 0/0//0/ -0/0//0/ -0//0/ - 0/0//0/ - 0/0//0/

ولا بأس إذا سقنا مثالاً آخرَ بخصوص التَّرميز:

قال الشَّاعر أبو الطيب المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ ٱلعَزْمِ تَأْتِي ٱلعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ ٱلكِرَامِ ٱلمَكَارِمُ

عَلَىْ قَدْ/رِأَهْلِلْ عَزْ/مِ تَأْتِلْ/عَزَائِمُو وَتَأْتِي/عَلَىْ قَدْرِلْ/كِرَامِلْ/مَكَارِمُو

0//0//-0/0// - 0/0/0//-0/0// 0//0//-0/0// - 0/0/0// - 0/0//

ثالثًا- التَّفعيل:"رسمُ التَّفاعيل"

لعلَّ هذه المرحلة الأخيرة، تُعدُّ أهمَّ مرحلةٍ من المراحل التي سبقتها. فإنها الخطوة الأساسية في عملية التَّقطيع،وذلك بوضع التَّفاعيل الملائمة للرُّموز المتحصّل عليها.حيث تعتمد هذه المرحلة على مدى تمكّن الطَّالب أو الدَّارس،وإلمامهِ بأوزان البحور الشِّعرية،إذ أنَّ بالممارسة المستمرة عن طريق التَّطبيقات يستطيع الطالب أن يتعرَّف على أوزان البحور الشِّعرية وجوازاتها.

لكن على الطالب والمتعلّم أن يتوخَّى الحيطة والحذر،وأن يتحلَّى بالذَّكاء والفِطنة،لأنه لدينا هنا ما يعرف بالزِّحافات والعلل التي تطرأ على التَّفاعيل،هذه الأخيرة إذا دخلت على تفعيلة ما،فإنها تُغيِّر من صورتها الأصلية لتأخذ صورًا أخرى مغايرة.

لذا فعلينا التركيز الجيِّد، والدِّقة المتناهية عند وضعنا للتَّفاعيل، وربما الاعتماد على عنصر التَّذوق الفِطري(التَّحسّس)،وتوخي الإيقاع الطريقة المثلى لوضع التَّفاعيل المناسبة للرموز العروضية،دون خلط أو اشتباه بين تفاعيل البحور الشِّعرية.

فمثلاً إذا كان لدينا بيتًا من الشِّعر، وتحصَّلنا بعد كتابته كتابةً عروضيةً على الرُّموز الآتية:

0/0// 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

فإنك تقول إنه من الكامل، ثم يتبيَّن لك أنه ليس منه،ثم تقول:بل هو من الرجز،وتجد نفسك غير قادر على تحديد تفاعيل هذه الرُّموز(1).

(1)ينظرعبد الكريم خليل،في علمي العروض والقافية دروس وتطبيقات،(مخطوط)،ص10

ذلك أن لكلِّ بحر من البحور الشِّعرية صورًا مختلفة يأتي عليها،وتلك الصور هي عبارة عن التَّفاعيل نفسها،لكن طرأت عليها بعض الجوازات،بعدما دخلت عليها الزِّحافات أو العلل ممَّا أدى إلى تغيير بنيتها التركيبية.

هذا وارد،أو أنها تحوَّلت من تامةٍ،إلى مجزوءةٍ، أو مشطورةٍ،أو منهوكةٍ.

وهذا الأمر يحدث في معظم البحور الشِّعرية، سواء أكانت بحورًا صافية أم ممزوجة.

من كلِّ هذا،فمن الأحرى بالطالب التَّعرف على جميع أعاريض البحور الشعرية وأضربها،كي يحسن وضع التَّفاعيل الملائمة،ولا يقع في متاهاتٍ،ويصبح خبط عشواء أو كحاطبٍ بليل.

لا سيما وقد لاحظنا مرارًا وتكرارًا أن غالبية الطلبة والطالبات قد يحسنون الكتابة العروضية للأشعار،وكذا وضع الرُّموز المناسبة لها، لكن الأمر يختلط عليهم أثناء عملية وضع التَّفاعيل.

المحاضرة السَّادسة: التَّفاعيل العَروضية

التَّفاعيل:هي وحدة أساسية وأجزاء هامة، يتكوّن منها كل بحرٍ شِعريّ أو لنقول هي:"سلسلة من الأسباب والأوتاد تحتوي على وتد واحد، وفي النموذج الخليلي التَّفاعيل عشر،وهي مقسَّمة إلى أصول وفروع"(1).إذ يتألف كلُّ بحر من البحور الشِّعرية من تفاعيل، وهذه التَّفاعيل تتألف من(10)أحرف، جُمعت في جملة:(لَمَعَتْ سُيوفُنَا).

فالتفعيلة فاعلن:تتألف من الحروف(الفاء+الألف+العين+اللام+النون)

والتفعيلة فعولن:تتألف من الحروف(الفاء+العين+الواو+اللام+النون)

والتفعيلة مستفعلن: تتألف من الحروف (الميم+السين+التاء+الفاء+العين+اللام+النون)،وهكذا جميع حروف التَّفاعيل لا تخرج عن نطاق جملة:(لَمَعَتْ سُيوفُنَا).

والتَّفاعيل العروضية عشرٌ، وهي:

01- فَعُولنْ:(فعو//0+لن/0)=(و+س).

02- مَفَاعِيلُنْ:(مفا//0+عي/0+لن/0)=(و+س+س).

03- مُفَاعَلَتُنْ:(مُفا//0+عَلَ//+تن/0)=(و+سَ+س).

04- فاَعِ لاَتُنْ:(فاع/0/+لا/0+تن/0)=(وَ+س+س).

05- فَاعِلُنْ:(فا/0+علن//0)= (س+و).

(1) مصطفى حركات، كتاب العروض القصيدة العربية بين النظرية والواقع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط،1986،ص 31.

06- مُتَفَاعِلُنْ:(مُتَ//+فا/0+علن//0)=(سَ+س+و).

07- مُسْتَفْعِلُنْ:(مس/0+تف/0+علن//0).

08- مُسْتَفْعِ لُنْ:(مس/0+تفع/0/+لن/0)=(س+وَ+س).

09- فَاعِلاَتُنْ:(فا/0+علا//0/+0)=(س+و+س).

10- مَفْعُولاَتُ:(مف/0+عو/0+لاتُ/0/)=(س+س+وَ).

وتنقسم التَّفاعيل العَروضية من حيث عدد حروفها إلى قسمين:

أ- تفاعيل خماسية

ب- تفاعيل سباعية

أولاً:التفاعيل الخماسية:

وهي التي تتكون من خمسة أحرف،أو بالأحرى من سبب واحد، ووتد واحد،وهي:(فعولن،فاعلن)

01- فَعُولنْ:(فعو//0+لن/0)=(و+س).

02- فَاعِلُنْ:(فا/0+علن//0)= (س+و).

ثانيًا:التَّفاعيل السُّباعية:

وهي التي تتكون من سبعة أحرف،أو بالأحرى من سببين،ووتد واحد،وعددها ثمانية وهي:

01- مَفَاعِيلُنْ:(مفا//0+عي/0+لن/0)=(و+س+س).

02- مُفَاعَلَتُنْ:(مُفا//0+عَلَ//+تن/0)=(و+سَ+س).

03- فاَعِ لاَتُنْ:(فاع/0/+لا/0+تن/0)=(وَ+س+س).

04- مُتَفَاعِلُنْ:(مُتَ//+فا/0+علن//0)=(سَ+س+و).

05- مُسْتَفْعِلُنْ:(مس/0+تف/0+علن//0).

06- مُسْتَفْعِ لُنْ:(مس/0+تفع/0/+لن/0)=(س+وَ+س).

07- فَاعِلاَتُنْ:(فا/0+علا//0/+0)=(س+و+س).

08- مَفْعُولاَتُ:(مف/0+عو/0+لاتُ/0/)=(س+س+وَ).

هذا وقد"جعل الخليل الأجزاء التي يوزن بها الشِّعر ثمانية منها اثنان خماسيان وهما فعولن وفاعلن وستة سباعية وهي مفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن ومفاعلتن ومتفاعلن ومفعولات فنقص الجوهري منها جزء مفعولات،وأقام الدليل على أنه منقول من مستفعلن مفروق الوتد -أي مقدم النون على اللام-لأنه زعم أنه لو كان جزءا صحيحا لتركب من مفرده بحر كما تركب من سائر الأجزاء،يريد أنه ليس في الأوزان وزن انفرد به مفعولات ولا تكرر في قسم منه"(1).

كما أن التفاعيل العروضية تنقسم من حيث البنية والتركيب(المركَّب) إلى قسمين وهي: أ- تفاعيل أصلية ب- تفاعيل فرعية

أولاً- التفاعيل الأصلية:

وهي التي تبدأ بوتد، وعددها أربع تفاعيل هي:

01- فَعُولنْ:(فعو//0+لن/0)=(و+س).

02- مَفَاعِيلُنْ:(مفا//0+عي/0+لن/0)=(و+س+س).

03- مُفَاعَلَتُنْ:(مُفا//0+عَلَ//+تن/0)=(و+سَ+س).

04- فاَعِ لاَتُنْ:(فاع/0/+لا/0+تن/0)=(وَ+س+س).

(1) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده،ج.1، تحقيق عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،صيدا،لبنان،د.ط،2007،ص121.

ثانيًا- التَّفاعيل الفرعية:وهي التي تبدأ بسبب،وعددها ست تفاعيل:

01- فَاعِلُنْ:(فا/0+علن//0)= (س+و).

02- مُتَفَاعِلُنْ:(مُتَ//+فا/0+علن//0)=(سَ+س+و).

03- مُسْتَفْعِلُنْ:(مس/0+تف/0+علن//0).

04- مُسْتَفْعِ لُنْ:(مس/0+تفع/0/+لن/0)=(س+وَ+س).

05- فَاعِلاَتُنْ:(فا/0+علا//0/+0)=(س+و+س).

06- مَفْعُولاَتُ:(مف/0+عو/0+لاتُ/0/)=(س+س+وَ).

نستشف من كلِّ هذا أنَّ:

01- **الأصل الأول**:فَعُولنْ مُركَّب من وتد مجموع، وسبب خفيف.

= و س //0/0.

02- **الأصل الثاني**:مَفَاعِيلُنْ مُركَّب من وتد مجموع،وسببين خفيفين.

= و س س //0/0/0.

03- **الأصل الثالث**:مُفَاعَلَتُنْ مُركَّب من وتد مجموع،وسببين ثقيل و خفيف = و سَ س //0///0.

04- **الأصل الرابع**:فاَعِ لاَتُنْ مُركَّب من وتد مفروق،وسببين خفيفين.

= وَ س س /0/ /0/0.

05- **والفرع الأول**:فَاعِلُنْ مُركَّب من سبب خفيف،ووتد مجموع.

= س و /0//0.

06- **الفرع الثاني**:مُسْتَفْعِلُنْ مُركَّب من سببين خفيفين،ووتد مجموع.

= س س و /0/0//0.

07- **الفرع الثالث**:فَاعِلاَتُنْ مُرَكَّب من سببين خفيفين،بينهما وتد مجموع = س و س /0//0/0.

08- **الفرع الرابع** مُتَفَاعِلُنْ:مُرَكَّب من سببين ثقيل وخفيف،ووتد مجموع = سَ س و///0//0.

09- **الفرع الخامس** مَفْعُولاَتُ:مُرَكَّب من سببين خفيفين،ووتد مفروق = س س وَ /0/ 0/0 /0/.

10- **الفرع السادس** مُسْتَفْعِ لُنْ:مُرَكَّب من سببين خفيفين،بينهما ووتد مفروق = س وَ س /0 /0/ /0/.

استنتاج:

عدد التَّفاعيل عشرٌ منها أربع أصلية، وست فرعية، والتفاعيل الأصلية منها واحدة خماسية وهي:(فعولن)//0/0/،وثلاث سباعية:(مُفَاعيلن مُفَاعلتن،فاع لاتن).أما التفاعيل الفرعية:فمنها واحدة خماسية وهي: (فاعلن)/0//0/ ،والمتبقية سباعية.

نظرًا لكون الخليل بن أحمد الفراهيدي عالما جليلاً،فقد تسنَّى له فهم نظرية التَّباديل والتَّوافيق التي استنبطها من علم الرِّياضيات وطبقها على علم العروض،وبالتالي عرف كيف يستخرج الفروع من الأصول.

ولذا سنقدم جدولا ،فيه كيفية توليد الفروع من الأصول.

الرقم	الأصل	الفرع غير المستعمل	الفرع المستعمل
01	فَعُولُنْ //0/0	**لُنْ** فَعُو /0//**0**	فَاعِلُنْ /0//0
02	مَفَاعِيلُنْ //0/0/0	**عِيلُنْ** مَفَا /0//**0**/**0** **لُنْ** مَفَاعِي /0/0//**0**	مُسْتَفْعِلُنْ/0//0/0 فَاعِلاتُنْ/0//0/0
03	مُفَاعَلَتُنْ //0///0	عَلَتُنْ مُفَا ///**0**//0 **تُنْ** مُفَاعَلَ /**0**//0//	مُتَفَاعِلُنْ ///0//0 فَاعِلاَتُكَ/0//0// مُهْمَلٌ
04	فَاعِ لاَتُنْ /0/ /0/0	**لاَتُنْ** فاَعِ/**0**/**0** /0/ **تُنْ** فاَعِ لاَ/**0** /0/ /0	مَفْعُولاَتُ /0/0 /0/ مُسْتَفْعِ لُنْ /0 /0/ /0

إنَّ كيفية توليد واستخراج الفروع من الأصول، هو أن تقدِّم أسباب التفاعيل الأصلية عن أوتادها،فتصير فروعا،"فالأصلُ الذي فيه سببٌ واحدٌ (فَعُولنْ) ينشأ عنهُ فرعٌ واحدٌ،والأصل الذي فيه سببان مثل:(مَفَاعِيلُنْ) ينشأ عنهُ فرعان وهما:(مُتَفَاعِلُنْ - و- فَاعِلاَتُكَ) إلاَّ أنَّ الأولَ مستعملٌ، والثاني مهملٌ،لم تقل عليه العرب شعرا "(1).

استنتاج:

كلُّ تفعيلة أصلية سباعية تعطينا فرعين،لأنه لدينا حالتين لاحتمال التقديم:

- تقديم السَّبب الأخير والسَّبب الذي قبله عن الوتِد، فينتج لنا فرعٌ أول.

- تقديم السَّبب الأخير عن الوتِد وعن السَّبب الذي يليه،فينتج لنا فرعٌ ثانٍ.

وهذا باستثناء التفعيلة:(مفاعلتن)،فإنه لا يتفرع عنها سوى فرعٍ واحدٍ مستعمل وهو"مُتَفَاعِلُنْ".

(1) موسى بن محمَّد بن المليَاني الأحمَدِي نويوات،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط.3، 1983،ص 23.

المحاضرة السَّابعة الدَّوائر العَروضية

إنَّ تمكُّن الخليل بن أحمد الفراهيدي من نظرية التباديل والتوافيق الرياضية، مكّنتهُ من تطبيقها على علم العروض،وبالتالي استطاع أن يكتشف الدوائر العروضية.

فالدائرة العروضية تقنية شيقة جاء بها الخليل بن أحمد الفراهيدي،كي يُسهِّل على المتعلمين حفظ البحور الشِّعرية،وحسن استيعابها.

حيث اكتشف خمس دوائر عروضية، وجعل لكل دائرة اسمًا تعرف به، ورتبها كما يلي:

المختلف، المؤتلف، المشتبه، المجتلب، المتفق.

ولكننا سوف نعرض هذه الدوائر على ترتيب آخر، لأنه أسهل وأيسر على الطالب لحفظ هذه الدوائر العروضية(من وجهة نظرنا المتواضعة).

بحيث يكون ترتيبنا للدوائر العروضية كالآتي:

1-**المتفق** ،2-**المجتلب** ،3-**المؤتلف** ،4-**المختلف** ،5-**المشتبه**

وسوف نحاول أن نتتبَّع كلَّ دائرة عروضية، وما ينتج عنها من بحور شِعرية، كما سنقدِّم مثالاً شعريًّا لكلِّ بحرٍ، مع مفتاحهِ الشِّعري.

وفي البداية نشير إلى أنه في كلِّ دائرة عروضية، وجب رسم دائرة نكرر فيها الأصل الأول، مع ضرورة المحافظة على الترتيب.

والتفاعيل الأصلية وفق الترتيب هي:

1- فَعُولُنْ 2- مَفَاعِيلُنْ 3- مُفَاعَلَتُنْ 4- فَاعِ لاَتُنْ

أولاً- دائرةُ المُتَّفق:

- تبنى دائرة المتَّفق على أساس تكرار التفعيلة الأصلية الأولى:(**فَعُولُنْ**)x 04 في كلِّ شطر، حيث يتتابع في هذه الدائرة حركتان وساكن،ثم حركة فساكن

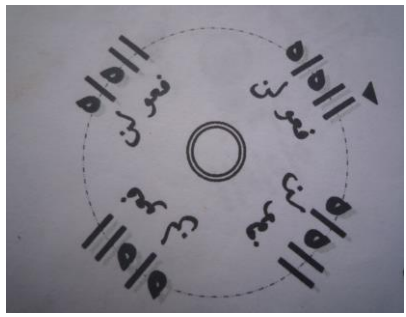

01-إذا بدأنا من أول الوتد المجموع للتفعيلة:(**فَعُولُنْ**)//0/0، فإننا نحصل على التفاعيل الآتية:(**فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ**)(في كلِّ شطر) **بحر المتقارب**

مثال قول الشَّابي:وَمَنْ يتَهَيَّبْ صعُودَ ٱلْجِبَالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بينَ ٱلْحُفَرْ

مفتاح البحر: (عَنِ **ٱلْمُتَقَارِبِ** قَالَ ٱلْخَلِيلُ) (فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ)

"والمتقاربُ بحرٌ فيه رنَّةٌ ونغمة مطربة على شدةٍ مأنوسة وهو أصلح للعنف منه للرِّفق"(1)،هو من البحور الصَّافية،وعلى ثمانية أجزاء له عروضان وستة أضرب

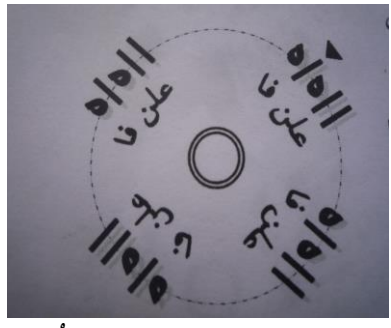

02-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف للتفعيلة:(**فَعُولُنْ**)//0/0،فإننا نحصل على التفاعيل الآتية:(**فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ**)(في كلِّ شطر) **بحر المتدارك**

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 93.

من أسماء بحر المتدارك:المحدث، المخترع، والمتسق، الخبب

مثال: جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا غَانِمًا بعْدَمَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامرِ

مفتاح البحر:(أَخْفَشٌ **مُدْرِكٌ** مطْمَعًا نَائِلُ) (فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُ)

(حرَكَاتُ **المُحْدَثِ** تنْتَقِلُ) (فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ)

(**خَببًا** جَاءتْ تمْشِي الإبلُ) (فَعِلُنْ فِعْلُنْ فِعْلُنْ فَعِلُ)

"والمُحدَث أو متدارَكُ الأخفش بحرٌ أصابوا بتسميته الخَبب تشبيهًا له بخبب الخيل،فهو لا يصلح إلا لنكتة أو نغمة أو ما أشبه وصف زحف جيش أو وقع مطر أو سلاح وهو قليل في الشِّعر القديم والحديث"(1).

والمتدارك بحر صاف بسيط،تفعيلته:فاعلن خماسية فرعية تتكون من سبب خفيف، ووتد مجموع."يقال إنَّ الأخفش هو الذي اكتشف هذا البحر،وسمي متدارَكًا لأنه تداركه عن الخليل، ولكن هذه المقولة لا تعني أي شيء لأن البحر لا يكتشف من طرف المنظر،وإنما يظهر إلى الوجود مع الشُّعراء.."(2)

استنتاج:

تولَّد عن هذه الدائرة العَروضية بحران شِعريَّان وهما:المتقارب والمتدارك، لأنَّ التفعيلة التي بُنيت عليها هذه الدَّائرة خماسية، وليست سباعية(فعولن//0/0/). وبالتالي لدينا حالة واحدة لاحتمال التقديم، وهي تقديم السبب الخفيف عن الوتد المجموع،فأعطتنا(فعولن//0/0/)-لن فعو//0/0/-المنقولة إلى فاعلن//0/0/فلو كانت التفعيلة التي بنيت عليها الدَّائرة سباعية،لكان لدينا احتمالان للتقديم.

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 93.

(2) مصطفى حركات، أوزان الشِّعر، ص151.

ثانياً- دائرةُ المُجتلب:

- تبنى دائرة المجتلب على أساس تكرار التفعيلة الأصلية الثَّانية:(**مَفَاعِيلُنْ**)x 03 في كلِّ شطر، حيث يتتابع في هذه الدائرة حركتان وساكن، فحركة وساكن،ثم حركة فساكن.

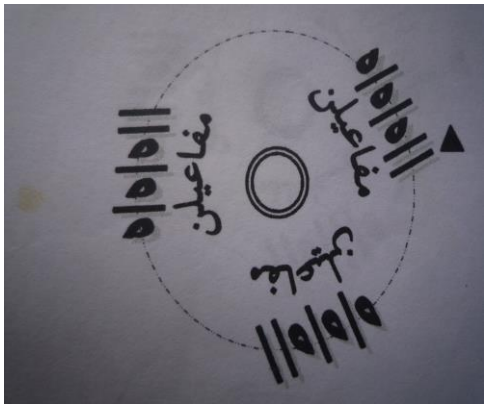

01-إذا بدأنا من أول الوتد المجموع للتفعيلة(**مَفَاعِيلُنْ**)//0/0/0،فإننا نحصل على التفاعيل الآتية:(**مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ**)(في كلِّ شطر)**بحر الهزج**

مثال قول أبي فِراس: سَلامٌ رَائِحٌ غَادٍ عَلى قُمْرِيَّةِ ٱلْوَادي

مفتاح البحر: (عَلَى **ٱلْأَهْزَاجِ** تَسْهِيلُ) (مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ)

وقيل"سمِّي بذلكَ لتقاربِ أجزائهِ،وهو مُسدّسُ الأصْلِ حمْلاً على صَاحبيهِ في الدَّائرة،وهما الرَّجزُ والرَّملُ،إذْ تركيبُ كلِّ واحدٍ منهمَا من وتد مجموع وسببين خفيفين"(1).وقيل:"سُمي هَزَجَا لترددِ الصوت فيه،والتَّهزُّجُ ترددُ الصوت... وأصله "مَفَاعِيلُنْ" ستّ مرات إلا أنه قد جاء مجزوءا،وله عروض واحدة وضربان،فالضرب الأول مثلها "مَفَاعِيلُنْ"(2).

(1)ابن منظور، لسان العرب، مادة (هزج)، ج.2،"ت.ث.ج.ح"،ص 390 .

(2) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص 73.

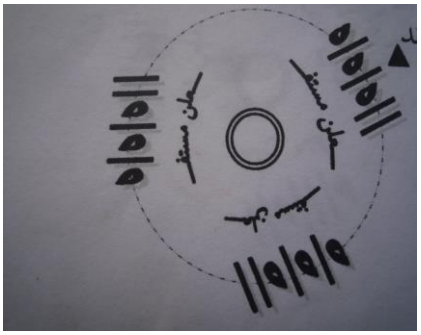

02-إذا بدأنا من السَّبب الخفيف الأول بعد الوتد المجموع للتَّفعيلة (**مَفَاعِيلُنْ**) //0/0/0،فإننا نحصل على التَّفاعيل الآتية:

(**مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ**) (في كلِّ شطر) **بحر الرَّجز** مثال:

قول الحطيئة:فَالشِّعْـرُ صَعْبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُهْ إذَا ارْتقى فِيهِ ٱلذِي لاَ يَعْلَمُهْ

مفتاحهُ: (في أبْحُرِ **الْأَرْجَازِ** بحرٌ يَسْهُلُ) (**مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ**)

"والرجز ويسمُّونه حمار الشِّعر بحرٌ كان أولى بهم أن يسموهُ عالِم الشِّعر لأنه لسهولة نظمه وقع عليه اختيار جميع العلماء الذين نظموا المتون العلمية كالنحو والفقه والمنطق والطب، فهو أسهل البحور في النظم، ولكنه يقصر عنها جميعا في إيقاظ الشعائر وإثارة العواطف، فيجود في وصف الوقائع البسيطة وإيراد الأمثال والحكم"(1).ويقول الخطيب التبريزي:"سُمي رجزًا،لأنَّه يقعُ فيه ما يكونُ على ثلاثةِ أجزاء وأصلهُ مأخوذٌ من البعير إذا شُدَّتْ إحدى يديه، فبقى على ثلاثِ قوائم، وأجْودُ منه أن يقالَ:مأخوذٌ من قولهم:ناقةٌ رَجْزاء ،إذا ارتعشت عند قيامها،لضعفٍ يلحقها،أو داءٍ.فلما كان هذا الوزن فيه اضطرابٌ سُمي رَجزًا تشبيهًا بذلك"(2)وهو من البحور الصَّافية.

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 93، 94.

(2) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص 77.

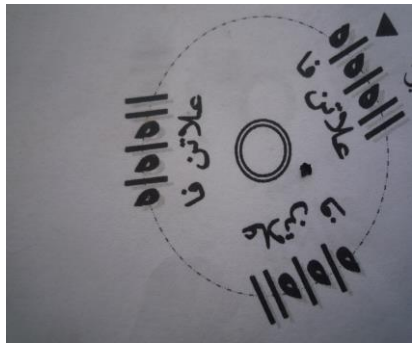

03-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف الثاني للتَّفعيلة **(مَفَاعِيلُنْ)** //0/0/0.

فإننا نحصل على التَّفاعيل الآتية:

(فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ) (في كلِّ شطر) **بحر الرَّمل**

مثال قال مفدي زكريا:صُعُدًا نحو ٱلعُلا والسُّؤْدَدِ يَا شبَابَ ٱليومِ أبْطالَ ٱلغَدِ

مفتاح البحر: (رَمَلُ ٱلأبْحُرِ تَرْويهِ التِّقَاتُ) (فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُ)

"والرمل بحر الرقة فيجود نظمه في الأحزان والأفراح والزهريات، ولهذا لعب به الأندلسيون كل ملعب وأخرجوا منه ضروب الموشحات وهو غير كثير في الشِّعر الجاهلي"(1).

ويقول الخطيب التبريزي عن هذا البحر الشِّعري أنه:"سُمي رمَلاً لأنَّ الرَّمَلَ نوعٌ من الغناءِ يخرج من هذا الوزن فيُسمى بذلك، وقيل سُمي رمَلاً لدخول الأوتادِ بين الأسباب،وانتظامه كرَمَل الحصير الذي نُسِجَ.يقال رَمَلَ الحصيرَ إذا نسَجه والمرمول منه رَمْلٌ كأنه يُقال للطرائِق التي فيه رَمْلٌ.وأصله فاعلاتن ستُّ مرات وله عروضان وستةُ أضْرُب،فعروضُه الأولى محذوفةٌ،وله ثلاثةُ أضرب الأول سالم"(2)وبه كتبت الأناشيد، مثل النَّشيد الرسمي الجزائري "قسما".

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 93.

(2) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص 83.

استنتاج:

تولَّد عن دائرة المجتلب ثلاثة أبحر شِعريَّة وهي:الهزج، الرَّجز، الرَّمل. لأنَّ التَّفعيلة التي بُنيت عليها هذه الدَّائرة أصلية سباعية،(مفاعيلن//0/0/0).

ثالثًا- دائرةُ المُؤتلف:

-تبنى دائرة المؤتلف على أساس تكرار التَّفعيلة الأصلية الثَّالثة(**مَفَاعَلَتُنْ**)x 03 في كلِّ شطر، حيث يتتابع في هذه الدائرة حركتان وساكن، فثلاث حركات فساكن.

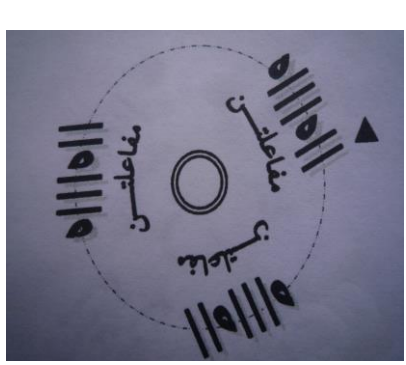

01-إذا بدأنا من أول الوتد المجموع للتفعيلة(**مُفَاعَلَتُنْ**)//0///0،فإننا نحصل على التفاعيل الآتية:(**مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ**)(في كلِّ شطر)**بحر الوافر**

مثال قول الرصّافي: أأَبْنَاءَ المدارسِ إنَّ نَفْسِي تُؤَمِّلُ فيكُمُ ٱلأَمَلَ ٱلكَبِيرَا

مفتاح البحر: (بُحورُ الشِّعرِ **وَافِرُهَا** جَمِيلُ) **(مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فعُولُ)**

"والوافر ألين البحور يشتدّ إذا شددتهُ، ويرقُّ إذا رققتهُ وأكثر ما يجود به النظم في الفخر كمعلقة عمرو بن كلثوم،وفيه تجود المراثي"(1).

وللوافر عروضان وثلاثة أضرب،وعروضه الأولى مقطوفة ووزنها فعولن//0/0.

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 92.

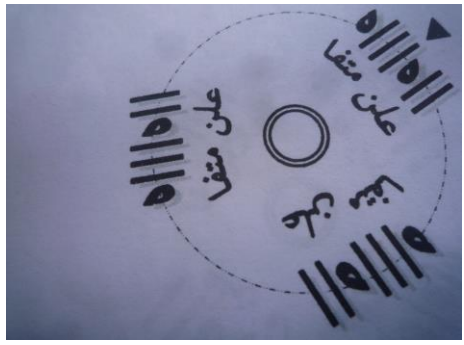

02- إذا بدأنا من أول السَّبب الثَّقيل للتَّفعيلة(**مُفَاعَلَتُنْ**)//0///0،فإننا نحصل على التفاعيل الآتية(**مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ**)(في كلِّ شطر)**بحر الكامل** مثال قول شوقي:إنَّ الشَّجاعةَ في ٱلْقُلُوبِ كَثيرةٌ وَوَجَدْتُ شُجْعَانَ ٱلعقُولِ قَليلاَ **مفتاح البحر**(كَمُلَ ٱلجمَالُ منَ ٱلبحُورِ **ٱلكَامِل**)(**مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ**)

"والكامل أتمُّ الأبحر السباعية، وقد أَحسنوا بتسميته كاملاً، لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشِّعر، ولهذا كان كثيرًا في كلام المتقدمين والمتأخرين، وهو أجود في الخبر منه في الإنشاء وأقرب إلى الشدّة منه إلى الرِّقة"(1).

وقيل عن بحر الكامل"سُمي كاملاً لتكامل حركاته وهي ثلاثون حركةً، ليس في الشِّعر شيءٌ له ثلاثون حركةً غيره، والحركاتُ وإن كانت في أصْلِ الوافرِ مثلَ ما هي في الكاملِ فإنَّ في الكامِلِ زيادةً ليست في الوافر،وذلك أنه تَوَفَّرَتْ حركاتهُ ولم يجيءْ على أصله والكاملُ تَوَفَّرَتْ حركاتهُ وجاء على أصله، فهو أكمل من الوافر فسمى لذلك كاملا.وهو على ستة أجزاء،مُتَفَاعِلُنْ ستَّ مرات،وله ثلاثُ أعاريضَ وتسعةُ أضرب،فعروضُه الأولى مُتَفَاعِلُنْ ولها ثلاثة أضرب،فضربُها الأولُ مثلُها"(2).فالكامل أحد البحور الرئيسية،ويأتي في المرتبة الثالثة أو الرابعة

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 92.

(2) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص 58.

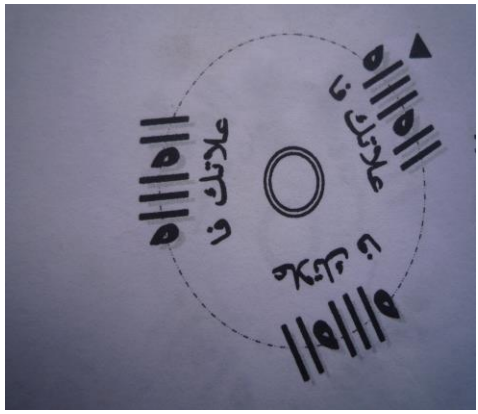

03-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف بعد السَّبب الثَّقيل للتَّفعيلة (**مُفَاعَلَتُنْ**) //0///0،فإننا نحصل على التفاعيل:(**فَاعِلاتُكَ فَاعِلاتُكَ فَاعِلاتُكَ**)

(في كلِّ شطر) وهو:**بحر مهمل**

هذا البحر مهمل لم يُعرف أن العرب نظموا عليه، وإنما أوجده استكمال التَّقسيم بحسب نظام الدَّائرة،ولعلَّ مردُّ إهمال هذا البحر أنه ينتهي بحركة لا بساكن، والحركة ثقيلة، والعرب لا تقف على متحرِّك مطلقًا.

والنتيجة الهامة التي توصل إليها الخليل أثناء إحصاء أوزان الشعر التي نظم العرب عليها، هي أن العرب قد استساغوا في شعرهم بعض أنغام الدائرة، ولم يستسيغوا البعض الآخر.

استنتاج:

تولَّد عن دائرة المؤتلف بحران شِعريَّان وهما: الوافر، والكامل.

لأنَّ التَّفعيلة التي بُنيت عليها هذه الدَّائرة أصلية سباعية،(مفاعيلن//0///0).

رابعًا- دائرةُ المُختلف:

-تبنى دائرة المختلف على أساس تكرار التَّفعيلتين الأصليتين الأولى والثانية وهما (**فَعُولُنْ مَفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مَفَاعَلَتُنْ**)في كلِّ شطر،حيث يتتابع في هذه الدائرة

حركتان وساكن، فحركة وساكن، فحركتان وساكن، فحركة وساكن، ثم حركة فساكن.

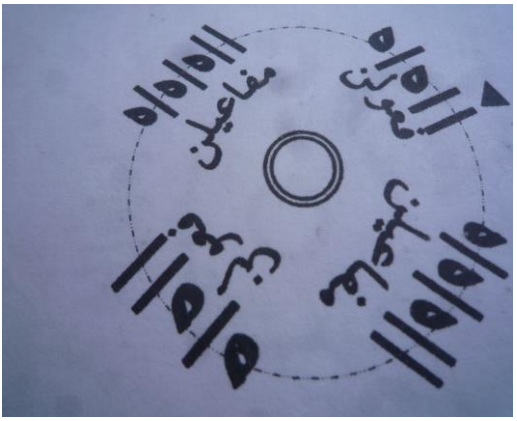

01-إذا بدأنا من أول الوتد المجموع للتَّفعيلة(**فَعُولُنْ**)//0/0، فإننا نحصل على التفاعيل الآتية:(**فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ**) (في كلِّ شطر)

وهو:**بحر الطويل**.مثال قول الشَّاعر:(محمود سامي البارودي):

وَمَا زَادَ وادُ النِّيلِ إلاَّ لأنَّني وَقفْتُ بهِ أبْكِي فِراقَ ٱلحبَائبِ

مفتاحهُ:(طَويلٌ لهُ دونَ البُحورِ فَضَائِلُ) **(فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ)**

"فالطويل بحرٌ خضمٌّ يستوعب مالا يستوعب غيره من المعاني، ويتسع للفخر والحماسة والتشابيه والاستعارات وسرد الحوادث وتدوين الأخبار ووصف الأحوال،ولهذا ربا في شعر المتقدمين على ما سواه من البحور،لأن قصائدهم كانت أقرب إلى الشِّعر القصصي"(1).

وذكر أنَّ بحرَ الطويل:"سُمِّيَ طويلاً لمعنيين، أحدُهما أنه أطولُ الشِّعر، لأنه ليس في الشِّعر ما يبلغُ عدد حروفه ثمانيةً وأربعين حرفًا غيرهُ، والثاني أن الطويلَ يقعُ في أوائلِ أبياتهِ الأوتادُ، والأسباب بعد ذلك، والوتِدُ أطولُ من السَّبب،

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 91.

فسُمِّي لذلك طويلا.وهو على ثمانية أجزاء:فعولن مفاعيلن أربع مرات،وله عروضٌ واحدة وثلاثة أضرب،وعروضه لم تستعمل إلا مقبوضة"(1).

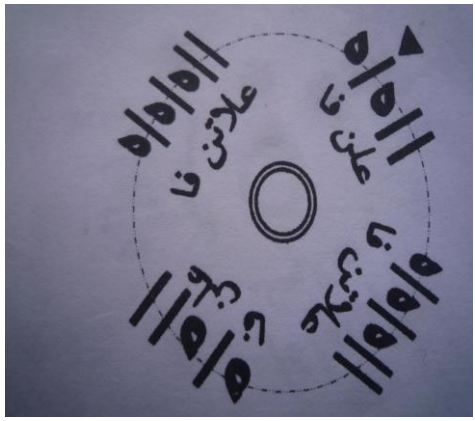

02-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف للتَّفعيلة(**فَعُولُنْ**)//0/0، فإننا نحصل على التفاعيل الآتية:(**فَاعِلاَتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلُنْ**) (في كلِّ شطر)

وهو:**بحر المديد**.مثال قول الشَّاعر:(أبو ليلى المهلهل) يتوعَّد قبيلة بني بكر

يَا لَبَكْرٍ أنْشُروا لي كُلَيْبًا يَا لَبَكْرٍ أيْنَ أيْنَ ٱلْفِرَارُ ؟

مفتاحهُ:(لِمَدِيدِ الشِّعْرِ عِنْدي صِفَاتُ) **(فَاعِلاَتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاَتُ)**

وقد"سُمِّيَ مديدًا لأنَّ الأسبابَ امتدتْ في أجزائه السُّباعيةِ فصار أحدهما في أول الجزء والآخرُ في آخرِه،فلما امتدت الأسبابُ في أجزائهِ سُمي مديدًا،وهو على ستة أجزاء:فَاعِلاَتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ،وكان أصله ثمانية فجاء مجزوءا...وله ثلاث أعاريض وستة أضرب"(2).وهذا البحر الشِّعري قليلٌ في قصائد المتقدِّمين والمتأخِّرين، وقد علَّل بعضهم سبب هذه القلَّة، بأنَّ فيه ثقلا.

---

(1) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص 22.

(2) المرجع نفسه،ص31.

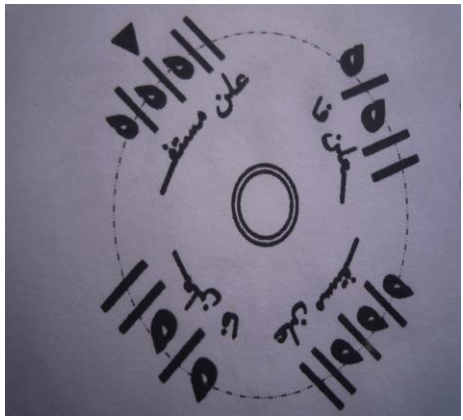

03-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف للتَّفعيلة(**مَفَاعِيلُنْ**)//0/0/0،فإننا نحصل على التفاعيل الآتية:(**مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ**) (في كلِّ شطر) وهو:**بحر البسيط**.

مثال قول حافظ إبراهيم:مُستحضرًا قول رسول كسرى لما رأى عمر الفاروق.

أَمِنْتَ لَمَّا أَقَمْتَ ٱلعَدْلَ بيْنَهُمُ فَنِمْتَ نومًا قَرِيرَ ٱلعينِ هَانِيهَا

مفتاحهُ(إنَّ **ٱلبَسيطَ** لَديهِ يُبْسَطُ ٱلأمَلُ)(**مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ**)

وبحر البسيط قيل قد"سُمي بسيطًا لأنَّ الأسبابَ انبسطَتْ في أجزائهِ السُّباعيةِ فحصل في أولِ كلِّ جُزْءٍ من أجزائه السُّباعية سببان، فسُمي لذلك بسيطًا وقيل سُمي بسيطا لانبساط الحركاتِ في عَروضِه وضَرْبِهِ،وهو على ثمانية أجزاء: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ أربعَ مراتٍ،وله ثلاثُ أعاريضَ وستةُ أضْرُب"(1).

وعلى كل حال:"البسيط يقرب من الطويل ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب والألفاظ مع تساوي أجزاء البحرين وهو من وجه آخر يفوقه رقة وجزالة"(2).

(1) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص 39.

(2) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 91.

استنتاج:

يتولَّد في الأصل عن دائرة المختلف خمسة بحور شِعريَّة وهي:

الطويل، المديد، البسيط، إضافة إلى بحرين آخرين مهملين وهما:

(**مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ**)مقلوب الطويل،وهذا إذا بدأنا من أول وتد التفعيلة الثانية مفاعيلن.

(**فَاعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ**) مقلوب المديد،وهذا إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف الثاني من التفعيلة مفاعيلن.وهذان بحران لم ينظم عليهما.

خَامسًا- دائرةُ المشتبه:

- الأصل في هذه الدَّائرة بحرُ السَّريع، ولذا تبنى دائرة المشتبه على أساس تكرار تفاعيل السَّريع وهي(**مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاَتُ**) في كلِّ شطر.
حيث يتتابع في هذه الدائرة حركة وساكن، فحركة وساكن، فحركتان وساكن ثم حركة وساكن، فحركة وساكن، فحركتان وساكن، ثم حركة وساكن، فحركة وساكن فحركة وساكن فحركة.

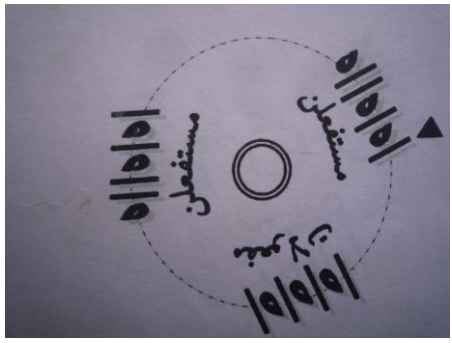

01-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف للتَّفعيلة الأولى(**مُسْتَفْعِلُنْ**)/0//0/0/.
فإننا نحصل على التَّفاعيل:(**مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفَعُولاَتُ**)(في كلِّ شطر)
وهو:**بحر السَّريع**.مثال قول الشَّاعر الجزائري:(صلاح الدين باوية)

تُسَافِـرُ ٱلأفْكَارُ سَابِحَةً في عَالِمِ ٱلإبْـدَاعِ تنْطَلِقُ

مفتاحهُ:(بحرٌ **سَريعٌ** مَالَـهُ سَاحِلُ) (**مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُ**)

"سُمِّي سريعًا لسرعته في الذّوق والتقطيع، لأنه يحصُلُ في كل ثلاثة أجزاءٍ منه ما هو على لفظ سبعةِ أسبابٍ لأنَّ الوتِدَ المفروق أولُ لفظهِ سببٌ والسببُ أسرعُ في اللَّفْظِ من الوتِد،فلهذا المعنى سُمي سريعًا.وهو على ستة أجزاء: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلُ ،وله أربعُ أعاريضَ وستةُ أضربٍ"(1).

(1) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص95.

ويذهب الأديب سليمان البستاني قائلاً:"والسَّريع بحرٌ يتدفَّقُ سلاسةً وعذوبةً يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف"(1).

غير أن الباحث إبراهيم أنيس يخالفه الرأي عن بحر السَّريع قائلاً:"هذا بحرٌ من أقدم بحور الشِّعر العربي، غير أن ما روى منه في الشِّعر القديم قليل...في حين أن السَّريع قد قلَّت نسبة شيوعه في شعرنا العصري، وأصبح شعراؤنا ينفرون منه ومن موسيقاه،والحق أننا حين ننشد شعرا من هذا البحر نشعر باضطراب في الموسيقى لا تستريح إليه الآذان إلا بعد مران طويل، وذلك لقلة ما نظم منه"(2).

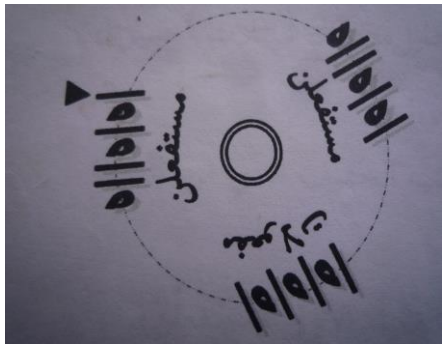

02-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف للتَّفعيلة الثانية (**مُسْتَفْعِلُنْ**)/0//0/0، فإننا نحصل على التفاعيل:(**مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ**)(في كلِّ شطر) وهو:**بحر المُنسرح**.مثال قول الشَّاعر:(عمر بن أبي ربيعة)

قُــومِي تَصدِّي لَهُ لِيعْرِفَنَا ثُمَّ اغْمزيهِ،يَا أَخْتُ في خَفَرِ

مفتاحُهُ:(**مُنْسرَحٌ** فِيهِ يُضْرَبُ ٱلمَثَلُ) (**مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاَتُ مُفْتَعِلُ**)

السَّريع على ستة أجزاء،وله ثلاثُ أعاريضَ وثلاثة أضربٍ.

(1) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 93.

(2)إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،ط.4، 2010،ص 86.

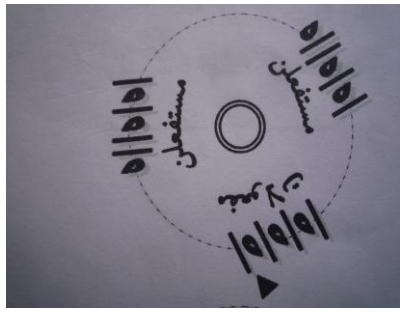

03-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف للتَّفعيلة:(**مَفْعُولاَتُ**)/0/0 /0/.

فإننا نحصل على التفاعيل:(**مَفَعُولاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ**)(في كلِّ شطر)

وهو:**بحر المُقتضب**.مثال قول الشَّاعر:(بشارة الخوري)

قَدْ أتَـاكَ يَعْتَـذِرُ لاَ تَسَلْـهُ مَا ٱلخَبَرُ ؟

مفتاح البحر:(**اِقْتَضِبْ** كَمَا سَأَلُوا) (**مَفْعُولاَتُ مُفْتَعِلُ**)

يذهب الخطيب التبريزي إلى أنَّ بحر المقتضب"فكأنه في المعنى قد اقتُضِبَ من المنسرح إِذْ طُرِحَ مستفعلن من أوله ومستفعلن من آخره وبقي:مفعولات مستفعلن،فسمي لذلك مقتضبًا(1).

04-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف الثاني للتَّفعيلة الثانية(**مُسْتَفْعِلُنْ**)/0//0/0/

فإننا نحصل على التفاعيل:(**فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ**)(في كلِّ شطر)

وهو:**بحر الخفيف**.

(1) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص120.

مثال:قول الشَّاعر(نزار قباني)

يَا فِلسْطينُ لاَ تُنادِي عَلِيهِمْ قَدْ تَسَاوى ٱلأمْواتُ وَٱلأحْيَاءُ

مفتاح البحر:(يَا **خَفِيفًا** خَفَّتْ بِكَ ٱلحرَكَاتُ)(**فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُ**)

لقد"سُمي خفيفًا لأن الوتِدَ المفروقَ اتصلت حركتُه الأخيرةُ بحركات الأسباب فخَفَّتْ، وقيل سُمي خفيفًا لخِفَّتِهِ في الذّوق والتَّقطيع، لأنه يتوالى فيه لفظُ ثلاثةِ أسباب، والأسبابُ أخفُّ من الأوتاد.وهو على ستة أجزاء،أصله:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين،وله ثلاثُ أعاريضَ وخمسةُ أضْرُبٍ"(1).

وقيل فيه أيضًا أنَّ:"الخفيف أخفّ البحور على الطبع وأطلاها للسمع يشبه الوافر لينًا ولكنه أكثر سهولةً وأقرب انسجامًا.وإذا جاد نظمهُ رأيتهُ سهلاً ممتنعًا لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المنثور،وليس في جميع بحور الشِّعر بحرٌ نظيره يصح للتصرف بجميع المعاني"(2).

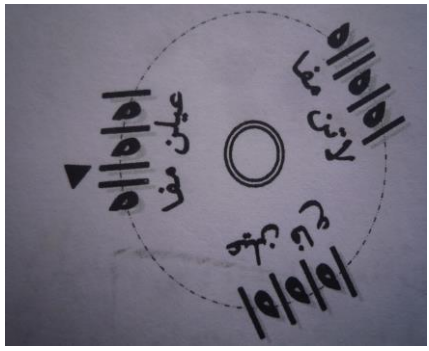

05-إذا بدأنا من أول الوتِد المجموع للتَّفعيلة الثانية:(**مُسْتَفْعِلُنْ**)/0//0/0.

فإننا نحصل على التفاعيل:(**مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لاَتُنْ مَفَاعِيلُنْ**)(في كلِّ شطر)

(1) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص109.

(2) سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، ص 93.

مثال:قول الشَّاعر:(ابنُ عبدِ ربهِ)

أرَى للصِّبَا وَدَاعَا وَمَا يذْكُرُ اجْتِمَاعَا

مفتاح البحر:(تُعدُّ الْمُضَارِعَاتُ (مَفَاعِيلُ فَاعِ لاَتُ)

يذهب الخطيب التبريزي بخصوص تسميَّة المضارع،إلى القول:"سُمي مضارعًا لأنه ضارع الهزَجَ بتربيعه وتقديم أوتاده،ولم يُسمع المضارعُ من العربِ ولم يجئ فيه شعر معروفٌ، وقد قال الخليلُ:وأجازوه.وأصلُه مَفَاعِيلُن فَاعِلاَتُن مَفَاعِيلُن مرتين،واسْتُعْملَ مجزوءَ العروضِ والضربِ"(1).

نلاحظ أنه أورد في أصل المضارع:فاعلاتن،ولكن الأصح هي فاع لاتن :ذات الوتِد المفروق، ويذهب إلى أنه ضارع الهزج، على عكس الخليل الذي قال بمضارعته المقتضب.هذا ويعلِّل سبب تسميته الباحث ناصر

لوحيشي قائلا:"ويسمى البحر(الوزن) مضارعا لأنه يضارع، أي:يماثل ويشابه بحر الهزج بتربيعه، في كونه على أربعة أجزاء (تفاعيل)، وتقديم أوتاده على أسبابه، بينما هو عند الخليل، لمضارعته المقتضب، وعند الزجّاج: لمضارعته المجتث في حال قبضه،ومن ثمّ فإيقاع المضارع يقترب من إيقاع المجتث"(2).

المهم ورغم اختلاف وجهت النظر،فإن"أجزاء المضارع"مفاعيلن"-فاع لاتن- ذو الوتد المفروق.ثلاُث مرات.وهو مسدسُ الأجزاء بحسبِ أصلهِ الذي تقتضيه دائرتهُ،مربعٌ بحسبِ الاستعمال،لأنهُ لا يستعملُ إلا مجزوءا.وهو أحد الأبحر الخمسة التي يدخلها الجزء وجوبا، وأجزاؤه كلها أصولٌ سباعية"(3).

(1) الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص117.

(2)ناصر لوحيشي،الميسر في العروض والقافية،ص 122.

(3)موسى الأحمَدِي نويوات،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي،ص 280.

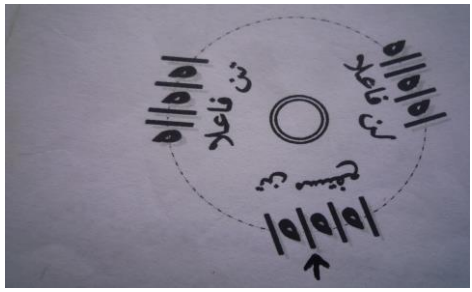

06-إذا بدأنا من أول السَّبب الخفيف الثَّاني للتَّفعيلة الثالثة (**مُفعولاتُ**)/0/0/0/.

فإننا نحصل على التَّفاعيل:(**مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ**)(في كلِّ شطر)

مثال:قول الشَّاعر:(محمد العيد آل خليفةِ)

يَا لَيلُ طُلْتَ جَنَاحَا متَى تُرِينِي الصَّبَاحَا !؟

مفتاح البحر:(اِجْتُثَّتِ ٱلحَرَكَاتُ) **(مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُ)**

إنَّ تسميته"المجتث من الاجتثاث:وهو في اللغة يعني الاقتطاع،مثل المقتضب والاقتضاب،وقد سُمي مجتثًا لاقتطاعه من الخفيف مع الاختلاف في ترتيب التفعيلات"(1).

وبحر المجتث"أصله ستة.وهو البحر السادس من دائرة المشتبه،وقالوا إنه سمي بالمجتث لأنه اجتث،أي قطع من طويل دائرته،وهو بحر الخفيف"(2).

استنتاج:

يتولَّد في الأصل عن دائرة المشتبه تسعة بحور شِعريَّة وهي:

السريع،المنسرح،المقتضب،الخفيف،المضارع،المجتث،إضافة إلى ثلاث أبحر مهملة.

---

(1)حميد آدم ثويني،علم العروض والقوافي،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط.1، 2004ص206.

(2) حسني عبد الجليل يوسف، علم العروض دراسة لأوزان الشعر، وتحليل، واستدراك، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.2003،1ص155.

البحور المهملة وهي:

01- **(فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ)**،وهذا إذا بدأنا من أول السبب الخفيف الثاني من التفعيلة الأولى(مُسْتَفْعِلُنْ،/0//0/0).

02- **(مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لاَتُنْ)**،وهذا إذا بدأنا من أول الوتد المجموع للتفعيلة الأولى(مستفعلن،/0//0/0).

03- **(فَاعِ لاَتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ)**،وهذا إذا بدأنا من أول الوتد المفروق للتفعيلة الثالثة(مَفْعُولاتُ،/0/0/0/).

ولكن كلُّ هذه التراكيب أهملها الخليل لأن العرب لم تنظم على منوالها.

خلاصة:

عددُ البحور الشِّعرية التي تحتوي عليها دائرة المشتبه ستة وهي: السَّريع،المنسرح،المقتضب،الخفيف،المضارع،المجتث.

وفي الأخير يمكن أن نختزل الدَّوائر العروضية في الجدول الآتي كما يلي:

دائرة المتفق	دائرة المجتلب	دائرة المؤتلف	دائرة المختلف	دائرة المشتبه
الأصل الأول (فعولن) 4 X	الأصل الثاني (مفاعيلن) 3 X	الأصل الثالث (مفاعلتن) 3 X	الأصل الرابع (فعولن مفاعيلن) 2 X	تفعيلات بحر السَّريع (مرة واحدة)

المحاضرة الثّامنة الزِّحافات العَروضية

إنَّ القصائد العربية لا تكاد تخلو من تغيّيرات،تطرأ على صور تفاعيلها الأصلية،فتأخذ شكل صور أخرى مغايرة،هذه التَّغييرات هي ما تُسمَّى بالزِّحافات أو العِلل.

تعريف الزِّحافات:هي تغييّر يلحقُ ثواني الأسباب، سواء كانَ السَّببُ خفيفًا، أو ثقيلاً، فلا يدخل على أول الجزءِ، ولا على ثالثهِ، ولا على سادسهِ.

لأنَّ جميع هذه الأجزاء لا تكون ثاني سبب، أما الجزء الأول فظاهرٌ، وأما الثالثُ فلأنَّهُ إمَّا أول سببٍ أو وتدٍ، أو ثالث وتدٍ، وأما الجزء السَّادس فلأنه إمَّا أول سببٍ، أو ثاني وتدٍ(1).

ومنه فإن الأجزاء:الأول، والثَّالث، والسَّادس، لا تخرج عن نطاق أن تكون:

01- أول سبب خفيف 03- أول وتد مجموع 05- ثاني وتد مجموع

02- أول سبب ثقيل 04- أول وتد مفروق 06- ثاني وتد مفروق

07- ثالث وتد مجموع 08- ثالث وتد مفروق.

والزِّحافُ لغةً:من زَحفَ يَزحفُ زحفًا وزحوفًا وزحفانًا،بمعنى مشى.

"والمعنى الاصطلاحي العروضي لا يخالف المعنى اللغوي.فكما جاء في لسان العرب لابن منظور:"الزِّحاف في الشِّعر:سُمِّي بذلك لثقله تخص به الأسباب دون الأوتاد، وهو سقط ما بين الحرفين حرف فزحف أحدهما إلى الآخر"(2).

(1) ينظر موسى الأحمَدِي نويوات،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي،ص 24.

(2) مسْلك مَيمون، مُصطلحات العَرُوض والقَافية في لِسَان العرب، ص144.

فالزِّحاف إذًا من منظور آخر:"هو ما يصيب ثوانيَ الأسباب، في حشو البيت من حذف أو تسكين(أي من نقص فحسب)ولا يلتزم الشاعر بتكرار ذلك في سائر أبيات القصيدة، وذلك لورود هذا التّغييّر في حشو الأبيات"(1).

وحتى نفصّل أكثر نقول:

01- **الزِّحافُ تغييّر**:

بمعنى أنه إذا دخل على تفعيلة ما،فإنه يغير من صورتها الأصلية إلى صورة مغايرة لما كانت عليه،مثلا:(فَاعِلُنْ/0//0) تصبح:(فَعِلُنْ///0).

و(مُسْتَفْعِلُنْ/0//0/0)تصبح:(مُتَفْعِلُنْ//0//0،أو مُسْتَعِلُنْ/0///0)،فكلُّ هذا زحاف

02- **الزِّحافُ يدخل على ثواني الأسباب**:

بمعنى أنه يختصُّ دائمًا بالجزء الثَّاني من السَّبب الخفيف أو الثَّقيل، فمثلاً التَّفعيلة: (مُتَفَاعِلُنْ///**0**//0)=(مُتَ//+فَا/**0**+عِلُنْ//0)،فثواني الأسباب هنا هي عبارة عن حرفي:(التّاء،والألف).

والتَّفعيلة:(مُسْتَفْعِلُنْ/**0**/**0**//0)=(مُسْ/**0**+تَفْ/**0**+عِلُنْ//0)، فثواني الأسباب هنا هي عبارة عن حرفي:(السِّين،والفاء).

03- **لا يدخل على أول الجزء، ولا على ثالثه، ولا على سادسه**:

السَّبب في عدم دخول الزِّحاف على هذه الأجزاء،في التفاعيل العروضية جميعها لأن هذه الأجزاء جميعها،لا تكون ولا تأتي أبدا ثاني سبب.

ولكي يتَّضح الأمر أكثر فأكثر،إليك هذا الجدول:

(1)محمد علي سلطاني، العروض وإيقاع الشِّعر العربي، دار العصماء، سوريا، ط.1، 2010، ص 58.

التَّفعيلة	أجزاؤها	تعليل عدم دخول الزِّحاف على الأجزاء1 ،3،6
فَاعِلُنْ	0//0/	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة،لأنَّهُ أول سبب خفيف. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول وتد مجموع. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الثاني)
فَعُولُنْ	0/**0**//	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول وتد مجموع. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ ثالث وتد مجموع. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الخامس)
مَفَاعِيلُنْ	0/0/**0**//	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول وتد مجموع. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ ثالث وتد مجموع. لا يدخل الزِّحاف على **سادس** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الخامس، والسَّابع)
مُفَاعَلَتُنْ	0///**0**//	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول وتد مجموع. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ ثالث وتد مجموع. لا يدخل الزِّحاف على **سادس** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الخامس، والسَّابع)

مُسْتَفْعِلُنْ	0//0/0/	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. *لا يدخل الزِّحاف على **سادس** هذه التفعيلة لأنَّهُ ثاني وتِد مجموع. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الثاني، والرَّابع)
مُسْتَفْعِ لُنْ	0/ /0/0/ 0	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول وتِد مفروق. *لا يدخل الزِّحاف على **سادس** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الثاني، والسادس)
مُتَفَاعِلُنْ	0//0///	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول سبب ثقيل. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. *لا يدخل الزِّحاف على **سادس** هذه التفعيلة لأنَّهُ ثاني وتِد مجموع. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الثاني، والرَّابع)

فَاعِلاتُنْ	0/0//0/	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول وتِد مجموع. *لا يدخل الزِّحاف على **سادس** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الثاني، والسَّادس)
فاع لاتن	0/0/ /0/	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول وتِد مفروق. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ ثالث وتِد مفروق . *لا يدخل الزِّحاف على **سادس** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء السَّابع)
مَفْعُولاَتُ	/0/ 0/0/	*لا يدخل الزِّحاف على **أول** هذه التَّفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. *لا يدخل الزِّحاف على **ثالث** هذه التفعيلة لأنَّهُ أول سبب خفيف. *لا يدخل الزِّحاف على **سادس** هذه التفعيلة لأنَّهُ ثاني وتد مفروق. (يدخل الزِّحاف في التَّفعيلة على الجزء الثاني، والرَّابع)

04-**الزِّحافُ مفارق**:بمعنى إذا جاء في مطلع القصيدة،فلا يلزم أن يكون في البيت الشِّعري الموالي،وإذا كان في صدر البيت ،فلا يلزم أن يكون في عجزه وهكذا،وإذا كان في التفعيلة الأولى،فلا يلزم أن يكون في التفعيلة الثانية أو الثالثة،والعكس صحيح،ولكن من الزِّحاف ما يأتي لازمًا عندما يجري مجرى العِلَّة

مثل:زحاف"القبض"في عروض بحر الطويل،وزحاف"الخبن"في عروض بحر البسيط

أقسامُ الزِّحاف:

ينقسمُ الزِّحافُ إلى قسمين:الزِّحافُ المفرد، والزِّحافُ المزدوج (المرَكَّب).

أ- الزِّحافُ المُفْرد:

وهو الزِّحاف الذي يدخل على جزءٍ(سببٍ)واحدٍ من التَّفعيلة،وعدده ثمانية:

01- **الخبنُ**:وهو حذف ثاني الجزء الساكن من التفعيلة مثلا:فاعلن/0//0،تصبح فعلن///0.ويدخل زحاف الخبن على خمس تفاعيل،وعشرة أبحر هي:

- **فَاعِلُنْ**:/0/+0//0:تتحوّل إلى فعلن /+//0،وهذا في بحر:المديد،البسيط،والمتدارك.
- **فاعلاتن**:/0/+0//+0/+0: تتحوّل إلى فعلاتن/+//0/+0،وهذا في أبحر:الرَّمل،المديد الخفيف ،المجتث.
- **مُسْتَفْعِلُنْ**:/0/+0/+0//0:تتحوّل إلى مُتَفْعِلُنْ/+/+0/+0//0،وهذا في أبحر:البسيط الرَّجز،السَّريع،المنسرح،المقتضب.
- **مُسْتَفْعِ لُنْ**:/0/+0/+0/+0:تتحوّل إلى مُتَفْعِ لُنْ/+/0/+/0/+0،وهذا في بحري: الخفيف والمجتث
- **مَفْعُولاَتُ**:/0/+0/+0/+0/: تتحوّل إلى مَعُولاَتُ/+/0/+0/، وهذا في أبحر:السَّريع المنسرح والمقتضب.

02-**الإضمارُ**:وهو إسكان ثاني الجزء المتحرك من التَّفعيلة مثلاً:مُتَفَاعِلُنْ ///0//0 تصبح:مُتْفَاعِلُنْ/0//0/0،ثم تنقل إلى مُسْتَفْعِلُنْ.ويدخل زحاف الإضمار على تفعيلة واحدةٍ وهي مُتَفَاعِلُنْ،وبالتالي يدخل على بحر واحد،وهو:**الكاملُ**.

- **مُتَفَاعِلُنْ**://+/0//0:تتحوّل إلى مُتْفَاعِلُنْ/0/+0//0،وهذا في بحر:الكامل.

03-**الوقصُ**:وهو حذف ثاني الجزء المتحرك من التَّفعيلة مثلا:مُتَفَاعِلُنْ///0//0.
تصبح:مُفَاعِلُنْ//0//0،ثم تنقل إلى مَفَاعِلُنْ بفتح الميم.ويدخل زحاف الوقص على تفعيلة واحدةٍ،هي مُتَفَاعِلُنْ،وبالتالي يدخل على بحر واحد،وهو**الكاملُ**.

- **مُتَفَاعِلُنْ**://+/0+//0:تتحوّل إلى مُفَاعِلُنْ/+/0+//0،وهذا في بحر:الكامل.

04-**الطيُّ**:وهو حذف رابع الجزء الساكن من التَّفعيلة مثلا:مُسْتَفْعِلُنْ /0/0/0
تصبح:مُسْتَعِلُنْ/0///0،ثم تنقل إلى مُفْتَعِلُنْ.ويدخل زحاف الطي على تفعيلتين وخمسة أبحر:

- **مُسْتَفْعِلُنْ**:/0+/0+//0،تتحوّل إلى مُسْتَعِلُنْ/0+/+//0،وهذا في أبحر:البسيط، الرَّجز،السَّريع،المنسرح،المقتضب.
- **مَفْعُولاَتُ**: /0+/0+/0:تتحوّل إلى مَفْعُلاَتُ/0+/+/0/،وهذا في:عروض السَّريع،وحشوي المنسرح والمقتضب.

05-**القبضُ**:وهو حذف خامس الجزء السَّاكن من التَّفعيلة مثلا:مَفَاعِيلُنْ//0/0/0
تصبح:مَفَاعِلُنْ//0//0،ويدخل زحاف القبض على تفعيلتين،وأربعة أبحر.

فعولن://0+/0:تتحوَّل إلى فعول//0+/، وهذا في بحري:الطويل، والمتقارب.

مَفَاعِيلُنْ://0+/0+/0:تتحوَّل إلى مَفَاعِلُنْ//0+/+/0، وهذا في أبحر:الطويل، الهزج، والمضارع.

06-**العصبُ**:وهو إسكان خامس الجزء المتحرك من التَّفعيلة مثلاً:مُفَاعَلَتُنْ
//0///0،تصبح:مُفَاعَلْتُنْ//0+/0+/0،ثم تنقل إلى مَفَاعِيلُنْ.ويدخل زحاف العصب على تفعيلة واحدةٍ،هي مُفَاعَلَتُنْ ،وبالتالي يدخل على بحر واحد،وهو**الوافر**.

07-**العقلُ**:وهو حذف خامس الجزء المتحرك من التَّفعيلة مثلاً:مُفَاعَلَتُنْ//0///0 تصبح:مُفَاعَتُنْ//0//0،ثم تنقل إلى مَفَاعِلُنْ ويدخل زحاف العقل على تفعيلة واحدةٍ،هي مُفَاعَلَتُنْ ،وبالتالي يدخل على بحر واحدٍ،وهو **الوافر**.

08-**الكفُّ**:وهو حذف سابع الجزء السَّاكن من التَّفعيلة مثلاً:مَفَاعِيلُنْ//0/0/0 تصبح:مَفَاعِيلُ//0/0/، ويدخل زحاف الكفّ على أربع تفعيلات،وسبعة أبحر شعرية.

- **مَفَاعِيلُنْ**://0/+0/+0:تتحوَّل إلى مَفَاعِيلُ//0/+0/+، وهذا في أبحر:الطَّويل، الهزج، والمضارع.
- **فاعلاتن**:/0/+//0/+0:تتحوّل إلى فَاعِلاتُ/0/+//0/+،وهذا في بحري:الرَّمل، المديد.
- **فَاعِ لاَتُنْ**:/0/+/0/+0:تتحوّل إلى فَاعِ لاَتُ/0/+/0/+،وهذا في بحر: المضارع.
- **مُسْتَفْعِ لُنْ**:/0/+0/+/0:تتحوّل إلى مُسْتَفْعِ لُ/+/0/+/،وهذا في بحري: الخفيف والمجتث.

أ- **الزِّحافُ المُزْدَوِج(المُرَكَّب)**:وهو الذي يدخل على جزئين(سببين)في التفعيلة الواحدة، وعددها أربعة وهي:

01-**الخبلُ**:وهو اجتماع الخبن والطَّي،في تفعيلة واحدة،ويدخل على تفعيلتين، وأربعة أبحر.

مُسْتَفْعِلُنْ:بدخول الخبن=مُتَفْعِلُنْ+الطِّي= مُتَعِلُنْ،ثم تنقل إلى فَعِلَتُنْ////0. وهذا في بحري:البسيط، والرجز.

مَفْعُولاَتُ:بدخول الخبن=مَعُولاَتُ+الطِّي=مَعُلاَتُ،ثم تنقل إلى فِعِلاَتُ///0/.

وهذا في بحري:السَّريع، والمنسرح.

02-**الخزلُ**:وهو اجتماع الإضمار والطي معًا،في تفعيلة واحدة،ويدخل على تفعيلة واحدة وهي:مُتَفَاعِلُنْ///0//0،وعلى بحر وحيد هو:**الكامل**.

- **مُتَفَاعِلُنْ**:بدخول الإضمار=مُتْفَاعِلُنْ/0/0//0+الطِّي=مُتْفَعِلُنْ،ثم تنقل إلى صورة:مُفْتَعِلُنْ.

03-**الشَّكل**:وهو اجتماع الخبن والكفّ معًا في تفعيلة واحدة،ويدخل على تفعيلتين، وأربعة أبحر.

- **فَاعِلاَتُنْ**:بدخول الخبن=فَعِلاَتُنْ///0/0+الكفّ=فَعِلاَتُ///0/.

-**مُسْتَفْعِ لُنْ**:بدخول الخبن=مُتَفْعِ لُنْ//0/ /0+الكفّ=مُتَفْعِ لُ//0/ /،ثم تنقل إلى صورة مَفَاعِ لُ،ويدخل الشَّكل على أبحر:المديد،الرمل،الخفيف،المجتث .

04-**النَّقْص**:وهو اجتماع العصب والكفّ معًا في تفعيلة واحدة، ويدخل على تفعيلة واحدة، وبحر واحد، وهو:**الوافر**.

مُفَاعَلَتُنْ:بالعصب=مُفَاعَلْتُنْ//0/0/0+الكفّ=مُفَاعَلْتُ،ثم تنقل إلى صورة مَفَاعِيلُ.

استنتاج:

الزِّحافُ هو **تغييرٌ** يدخل على **ثواني الأسباب**، ولا يدخل على الجزء **الأول**، و**الثالث**، و**السَّادس** من التَّفاعيل مطلقًا، وهو **مفارق**.

العِللُ العَروضية

العِلَلُ جمعُ عِلَّةٍ،و"العِلَّةُ لغة هي المرض،وسُمِّيت بذلك،لأنها لازمة لما تدخله كالمرض،والعِلَّة اصطلاحا:تغيير يطرأ على الأسباب أو الأوتاد بالنّقص أوالزيادة. وهو تغيّير يلحق الأعاريض والأضرب فحسب.وهو تغيّير لازم في كُلِّ أعاريض القصيدة وأضربها.عدا عروض البيت الأول إذا كان ثمة تصريع"(1).

ومنه فإن العلّة مثل الزّحاف هي عبارة عن تغييرٍ، ولكن هذا التَّغيير يلحق الأسباب أو الأوتاد أو كليهما، وبالتالي هذا التَّغيير لا يلحق ثواني الأسباب فقط، مثل الزحاف، وغير مفارق مثله، ولكن هو لازم في أغلب الأحيان، فإذا حضرت العلة في مطلع القصيدة، فإنها تلزم أن تكون في كلِّ أبياتها الشِّعرية.

أقسامُ العِلل: تنقسم العِلل العروضية إلى قسمين هما:

01- علل زيادة

02- علل نقصان

أولاً:علللُ الزّيادة:

وتكون بزيادة"سبب خفيف(/0)على ما آخره وتد مجموع،أو زيادة حرف ساكن(0)على ما آخره وتد،أو زيادة حرف(/)على ما آخره سبب خفيف"(2). وعددها:ثلاثة،وهي:**التَّرْفِيلُ،التَّذْيِيلُ،التَّسبيغُ.**

(1) زين كامل الخويسكي ومحمد مصطفى أبو شوارب،العروض العربي صياغة جديدة،ج.1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، د.ط،د.ت،ص35 ،36.

(2)الفضيل بن عمرة،الكامل في العروض جميع المستويات،دار هومة،الجزائر،د.ط،2008،ص281.

01- **التَّرفيلُ**:وهو زيادة سبب خفيف،في آخر التفعيلة المنتهية بوتد مجموع.

ويدخل التَّرفيلُ على تفعيلتين هما:

- **فاعلن**:/0+//0:بدخول التَّرفيل=(فَاعِلُنْ تُنْ)،ثم تنقل إلى(فَاعِلاَتُنْ)/0//0/0.
- **مُتَفَاعِلُنْ**://+/0+//0 بدخول التَّرفيل=(مُتَفَاعِلُنْ تُنْ)،ثم تنقل إلى مُتَفَاعِلاَتُنْ ///0/0//0، وبالتالي يدخل التَّرفيلُ على بحري:**الكامل، و المتدارك**.

02- **التَّذييلُ**:وهو زيادة حرف ساكن، في آخر التفعيلة المنتهية بوتد مجموع.

ويدخل التَّذييلُ على ثلاثة تفاعيل هي:

- **فَاعِلُنْ**:/0+//0:بدخول التَّذييل=(فَاعِلُنْ نْ)،ثم تنقل إلى(فَاعِلاَنْ)/0//00.
- **مُتَفَاعِلُنْ**://+/0+//0 بدخول التَّذييل=(مُتَفَاعِلُنْ نْ)،ثم تنقل إلى مُتَفَاعِلاَنْ ///0//00.
- **مُسْتَفْعِلُنْ**:/0+/0+//0بدخول التَّذييل=(مُسْتَفْعِلُنْ نْ)،ثم تنقل إلى (مُسْتَفْعِلانْ)/0/0//00.

كما يدخل التَّذييل على ثلاثة أبحر وهي:**الكامل**،و**البسيط**،و**المتدارك**.

03- **التَّسبيغ**:وهو زيادة حرف ساكن،في آخر التفعيلة المنتهية بسبب خفيف.

ويدخل التَّسبيغُ على تفعيلة واحدة وهي:

- **فَاعِلاَتُنْ**:/0+//0+/0 بدخول التَّسبيغ=(فَاعِلاَتُنْ نْ)،ثم تنقل إلى(فَاعِلاَتَانْ) /00/0//0.ويدخل التَّسبيغُ على بحر واحد فقط وهو:**الرَّمل**.

قاعدة:

تدخل عللُ الزِّيادة:التَّرفيل،والتَّذليل،والتَّسبيغ على الأضرب المجزوءة فقط.

ثانيًا:علل النُّقص:وتنقسم إلى قسمين علل نقص لازمة،وعلل نقص غير لازمة

أ- عللُ النُّقص اللاَّزمة:عددها تسعة:

وهي:"الحذْفُ،القَطْفُ،القَصْرُ،القَطْعُ،الحذَذُ،الصَّلْمُ،الكَسْفُ،الوَقْفُ،البَتْرُ".

01 - **الحَذْفُ**:هو إسقاط سبب خفيف في آخر التَّفعيلة، ويدخل ثلاث تفاعيل

- **فَعُولُنْ**://0+0/ بدخول الحذف= (فَعُو)//0،ثم تنقل إلى (فَعُلْ)//0/.
- **مَفَاعِيلُنْ**://0+0/+0/بدخول الحذف= (مَفَاعِي)//0/0،ثم تنقل إلى (فعولن) 0/0//
- **فَاعِلاتُنْ**:/0+//0+/0بدخول الحذف= (فَاعِلا)/0//0،ثم تنقل إلى (فاعلن) 0//0/

ويدخل الحذف ستة أبحر هي:**الطويل، المتقارب، الهزج،الرمل،الخفيف، المديد**.

02 - **القَطْفُ**:هو حذف سبب خفيف في آخر التَّفعيلة وإسكان المتحرك الذي قبله، ويدخل تفعيلة واحدة:(مُفَاعَلَتُنْ).

- **مُفَاعَلَتُنْ**://0+//+/0 بدخول القطف=(مُفَاعَلْ)//0/0،ثم تنقل إلى (فعولن) 0/0//

وتدخل علَّةُ القطف على بحر:**الوافر**.

03 - **القَصْرُ**:هو حذف ساكن السَّبب في آخر التَّفعيلة وإسكان المتحرك الذي قبله، وتدخل علة القصر على تفعيلتين هما:

- **فَعُولُنْ**://0+/0 بدخول القصر= (فَعُولْ)//00/.
- **فَاعِلاتُنْ**:/0+//0+/0بدخول القصر=(فَاعِلاَتْ)/0//00/.

وتدخل علَّةُ القصر على أربعة أبحر هي:**المتقارب،الرمل،الخفيف،المديد**.

04 - **القَطْعُ**:هو حذف ساكن الوتِد المجموع في آخر التَّفعيلة وإسكان المتحرك الذي قبله، وتدخل علَّةُ القطع على ثلاث تفاعيل هي:

- **فَاعِلُنْ**:/0+//0:بدخول القطع=(فَاعِلْ) /0/0،ثم تنقل إلى(فِعْلُنْ)/0/0.
- **مُتَفَاعِلُنْ**://+/0+//0 بدخول القطع=(مُتَفَاعِلْ)،ثم تنقل إلى فَعِلاَتُنْ///0/0.
- **مُسْتَفْعِلُنْ**:/0+/0+//0بدخول القطع=(مُسْتَفْعِلْ)،ثم تنقل إلى(مَفْعُولُنْ) .0/0/0/

وتدخل علَّةُ القطع على ثلاث أبحر هي:**البسيط،الكامل،الرجز**.

05 - **الحذذُ**:هو حذف وتِد مجموع في آخر التَّفعيلة،وتدخل علَّةُ الحذذ على تفعيلة واحدة هي:(**مُتَفَاعِلُنْ**)///0//0:

- **مُتَفَاعِلُنْ**://+/0+//0 بدخول الحذذ = (مُتَفَا) ///0،ثم تنقل إلى فَعِلن///0.

وتدخل علَّةُ الحذذ على بحر واحد فقط وهو:**الكامل**.

06 - **الصَّلْمُ**:هو حذف وتِد مفروق في آخر التَّفعيلة،وتدخل علَّةُ الصَّلم على تفعيلة واحدة هي:(**مَفْعُولاَتُ**) /0/0/0/.

- **مَفْعُولاَتُ**:/0+/0+/0/بدخول الصَّلم =(مَفْعُو)/0/0،ثم تنقل إلى فِعْلُنْ/0/0.

وتدخل علَّةُ الصَّلم على بحر واحد فقط وهو:**السَّريع**.

07 - **الكَسْفُ أو الكَشْفُ**:هو حذف آخر الوتِد المفروق في آخر التَّفعيلة، وتدخل علَّةُ الكسف على تفعيلة واحدة فقط هي:(**مَفْعُولاَتُ**)/0/0/0/.

- **مَفْعُولاَتُ**:/0+/0+/0/ بدخول الكسف = (مَفْعُولا) /0/0/0،ثم تنقل إلى مفعولن/0/0/0.

وتدخل علَّةُ الصَّلم على بحر واحد فقط وهو:**السَّريع**.

08 - **الوقْفُ**: هو إسكان آخر الوتِد المفروق في آخر التَّفعيلة،

وتدخل علَّةُ الوقف على تفعيلة واحدة فقط هي:(**مَفْعُولاَتُ**)/0/0/0/0/.

- **مَفْعُولاَتُ**:/0/+0/+0/ بدخول الوقْف = (مَفْعُولاَتْ)/0/0/0/00،ثم تنقل إلى مَفْعُولاَنْ/0/0/0/00.

وتدخل علَّةُ الوقْف على بحري:**السَّريع،والمنسرح**.

09 - **البَتْرُ**:هو حذف سبب خفيف في آخر الجزء، وحذف ثالث الوتد الذي قبله،مع إسكان المتحرك الذي قبله،ونقول:علَّة البتر=علَّة الحذف+علَّة القطع.

وتدخل علَّةُ البتر على تفعيلتين هما:

- **فَعُولُنْ**://0/+0 بالحذف=(فَعُو)//0+القطع=(فَعْ)/0،ثم تنقل إلى لن/0.
- **فَاعِلاتُنْ**:/0/+//0/+0 بدخول الحذف=(فَاعِلاَ)/0//0+القطع=(فَاعِلْ)/0/0،ثم تنقل إلى:(فعلن)/0/0.

وتدخل علَّةُ البتر على بحري: **المتقارب، المديد**.

احفظ:

عللُ النُّقص اللاَّزمة تسعة وهي:

"الحذْفُ،القَطْفُ،القَصْرُ،القَطْعُ،الحذَذُ،الصَّلْمُ،الكَسْفُ،الوَقْفُ،البَتْرُ".

وللإيضاح أكثر نورد علل النَّقص اللاَّزمة في هذا الجدول:

اسم العِلَّة	الأجزاء التي تدخل فيها تلك العِلَّة	ما تؤول إليه الأركان بعد دخول العِلَّة فيها	ما تنقل إليه بعد من الأمثال المستعملة	البحور التي تدخل عليها تلك العِلَّة
01- الحذف	فَعُولُنْ فَاعِلاتُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُو فَاعِلاَ مَفَاعِي	فَعُلْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ	المتقارب المديد،الرمل،الخفيف الطويل، الهزج
02- القطف	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ	فَعُولُنْ	الوافر
03- القصر	فَعُولُنْ فَاعِلاَتُنْ	 فَاعِلاَتْ	فَعُولْ فَاعِلانْ	المتقارب المديد،الرمل،الخفيف
04- القطع	مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ مُتَفَاعِلْ فَاعِلْ	مَفْعُولُنْ فَعِلاتُنْ فِعْلُنْ	البسيط، الرجز الكامل البسيط
05- الحذذ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَا	فَعِلُنْ	الكامل فقط
06- الصلم	مَفْعُولاتُ	مَفْعُو	فِعْلُنْ	السَّريع فقط
07- الكسف	مَفْعُولاتُ	مَفْعُولا	مَفْعُولُنْ	السَّريع فقط
08- الوقف	مَفْعُولاتُ	مَفْعُولاتْ	مَفْعُولانْ	السَّريع،المنسرح
09- البتر	فَعُولُنْ فَاعِلاتُنْ	فَعْ فَاعِلْ	لُنْ فِعْلُنْ	المتقارب المديد(1)

(1) موسى بن محمَّد بن المليَاني الأحمَدِي نويوات،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ص46.

ب- عللُ النُّقص غير اللاَّزمة:

هناك نوعٌ من عِلل النُّقص غير لازمة،بمعنى أنها إذا جاءت في عروض وضرب قصيدة ما،فإنها لا تلزم أن تكون في أعاريض وأضرب أخرى من القصيدة نفسها،وإذا كانت الزِّحافات تدخل على ثواني الأسباب،فإنَّ العِلل غير اللاَّزمة تدخل على الحشو والعروض والضرب من أبيات القصيدة.

وعِللُ النّقص غير اللاَّزمة ثلاثة وهي:**التَّشْعيثُ**،و**الحذفُ**،و**الخَرْمُ**.

1-**التَّشْعيثُ**:تدخل هذه العِلَّة على تفعيلتي:(فَاعِلاتُنْ)/0//0/0و(فَاعِلُنْ)/0//0.

والتَّشْعيثُ في علم العروض:"حذفُ أولِ الوتدِ المجموع،أو ثانيهِ،أو ثالثهِ،أي العين،أو اللام،أو الألف على خلافٍ بين أربابِ هذا الفنّ من:(فَاعِلاتُنْ) في **الخفيف** و**المجتث**،فيصير(فَاعِلاتُنْ) فيهما(مَفْعُولُنْ)،ومن(فَاعِلُنْ)في **المتدارك** فتصير (فِعْلُنْ)بسكون العين،وهو نادر في هذه الأبحر الثلاثة،وخاصٌّ في الخفيف والمجتث،أما الخفيف والمجتثُّ فلا يكون إلاَّ بضربهما،وأما المتدارك فيكون بحشوه،كما يكون بعروضه وضربه"(1).

تتحوَّل التَّفعيلة:(فَاعِلاتُنْ) إذا ما دخلها التَّشعيث إلى ما يلي:

- **فَاعِلاتُنْ**:/0+/0+//0+/0بالتَّشْعيث(حذف أول الوتِد"العين")=(فَالاتُنْ)/0+/0+/0، ثم تنقل إلى (مفْعُولُنْ) /0+/0+/0.
- **فَاعِلاتُنْ**:/0+/0+//0+/0 بالتَّشْعيث(حذف ثاني الوتِد"اللاَّم")=(فَاعَاتُنْ)/0+/0+/0 ثم تنقل إلى (مفْعُولُنْ) /0+/0+/0.

(1) موسى بن محمَّد بن المليَاني الأحمَدِي نويوات،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ص38، 39.

- **فَاعِلاتُنْ**:/0+//0+/0بالتَّشْعيث(حذف ثالث الوتِد"الألف")=(فَاعِلَتُنْ)/0+///0.
ثم تنقل إلى (مُفْتَعِلُنْ) /0+///0.

تتحوَّل التَّفعيلة:(فَاعِلُنْ) إذا ما دخلها التَّشعيث إلى ما يلي:

- (فَاعِلُنْ)/0+//0 بالتَّشعيث(حذف أول الوتِد"العين")=(فَالُنْ)/0+/0،ثم تنقل إلى(فِعْلُنْ) /0+/0.
- (فَاعِلُنْ)/0+//0 بالتَّشعيث(حذف ثاني الوتِد"اللاَّم")=(فَاعِنْ)/0+/0،ثم تنقل إلى(فِعْلُنْ) /0+/0.
- (فَاعِلُنْ)/0+//0 بالتَّشعيث (حذف ثالث الوتِد"النُّون")=(فَاعِلُ)/0+/.

02- **الحذفُ**:وهو إسقاط السَّبب الخفيف من التَّفعيلة(فَعُولُنْ)،فتصبح(فَعُو)،ثم تنقل إلى صورة (فَعلْ)، وقد مرَّ بنا هذا سابقًا.

03- **الخَرْمُ**:يعرف بأنَّه: حذفُ حرفٍ من أول الأبحر المبدوءة بأحد الأصول الثلاثة:وهي (فعولن)//0/0،و(مفاعيلن)//0/0/0،و(مفاعلتن)//0///0، المبدوءة بوتد مجموع فالخرم يحذف أول حرف من أول جزء من البيت الشِّعري، ويدخل الخرم خمسة أبحر هي:**الطويل،الوافر،المتقارب،المضارع،الهزج**.

وللخرم أسماء متعددة،بحسب مواضعه،ومواقعه وهي تسعة:"الثَّلْمُ،الثَّرمُ،الشَّتْرُ الخرْمُ،الخرْبُ،العَضْبُ،والقَصْمُ،والجمَمُ،والعَقْصُ(1).

و يمكن أن نجمل أنواع الخرم في هذا الجدول

---

(1) ينظر موسى بن محمَّد بن المليَاني الأحمَدِي نويوات،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ص39، 40.

أنواعُ الخَرم:

الثَّلْمُ	الخرم + القبض	فعولن	عول	المتقارب، الطويل
الثَّرمُ	الخرم + القبض	فعولن	عُولُ	المتقارب، الطويل
الشَّتْرُ	حذف الميم والياء من مفاعيلن	مفاعيلن	فَاعِلن	الهزج، المضارع
الخَرْبُ	حذف الميم والنون من مفاعيلن	مفاعيلن	مفعولُ	الهزج، المضارع
العَضْبُ	حذف الميم من مفاعلتن	مفاعلتن	فاعلتن=مفتعلن	الوافر
القَصْمُ	العضب + العصب في مفاعلتن	مفاعلتن	مفعولن	الوافر
الجَمَمُ	العضب + العقل في مفاعلتن	مفاعلتن	فاعتن– فاعلن	الوافر
العَقْصُ	العضب والنقص	مفاعلتن	مفعول	الوافر(1)

الفرق بين الزِّحاف والعِلَّة:

لعل من بين أهم الفوارق بين الزحاف والعلة وهي أنَّ:

"**أ**– الزِّحاف نقص، والعلة نقص أو زيادة.

ب– العلة تلزم، و الزحاف لا يلزم

جـ– الزحاف قد يلحق بتفعيلات الحشو أو الضرب أو العروض،والعلل مختصة بالعروض والضرب ولا تدخل الحشو

د– الزحاف خاص بثواني الأسباب،والعلة تلحق بالأسباب والأوتاد"(2).

(1)فيصل حسين طحيمر العلي،الميسر الكافي في العروض والقوافي،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، د.ط،د.ت،ص23.

(1)محمد أحمد قاسم،المرجع في علمي العروض والقوافي،جروس برس،لبنان،ط.2002،1،ص35.

خاتمة

قال أحدهم في علمِ العَروض: "علمُ العَروض علمٌ مرفوض، وكلامٌ مجهول يستكدّ العقول بمستفعلن فعول من دون فائدة ولا محصول".

فالحقيقة أنَّ صاحب هذه المقولة أراد القول:إنَّ هذا العِلم لا طائل منه، وإنه صعبُ المراس، لا يتأتَّى بسهولة، نعم فعلمٌ العَروض علمٌ خطير لا يُلقي مفاتيح مغاليقه للطُّلاب والدَّارسين بسهوله، كيف لا وقد نقلت لنا بعض الكتب أن الأصمعي أراد تعلَّم علمَ العَروض عن الخليل بن أحمد الفراهيدي،فلما يأس منه الخليل قال له:قطع هذا البيت الشِّعري:

إذَا لم تَسْتَطعْ أمْرًا فَدَعْهُ وجَاوزْهُ إلى مَا تَسْتطيعُ

فخرج الأصمعي،ولم يعد فعجب الخليل من فطانته.

إذا صحَّت هذه الرِّواية، وعجز الأصمعي وهو من هو الأديب الأريب الذي يحفظ كثيرًا من أشعار العرب وأراجيزها وآدابها،فكيف بطلاَّبنا في هذا العصر؟

إنَّ المسؤولية في تذليل عقبات علم العَروض، تقع على كاهل الأساتذة الذين يُدرِّسون هذا العلم بالدَّرجة الأولى.

فعلى هؤلاء الأساتذة حبّ هذه المادة أولاً،قبل تدريسها ونقلها إلى طلابهم. ثم بعد ذلك العمل على حسن انتقاء الشَّواهد الشِّعرية،والإكثار من التَّطبيقات والعمل على تيسير ما هو صعب في الدّروس، مثل:الدَّوائر العَروضية،والزِّحافات والعِلل.

وما هذه المحاضرات إلاَّ نموذج لهذا التَّيسير والتَّدرج من السَّهل إلى الصَّعب. نسأل الله التَّوفيق لنا، ولطلبتنا الأعزَّاء.

فهرس المصادر والمراجع

-أ-

(1) أسعد قحطان عبد الكريم ،عروض الشعر العربي وقافيته البناء والأثر،دار التنوير، الجزائر، ط.1، 2014 .

(2) أنيس إبراهيم ،موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،ط.4، 2010.

-ب-

(3) البستاني سليمان، مقدمة إلياذة هوميروس"مُعرَّبة نظمًا"، ج1، دار المعرفة، بيروت، د.ط،د.ت،.

(4) بوزواوي محمد ،تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك،دار هومة الجزائر،د.ط، 2002.

-ت-

(5) تبرماسين عبد الرحمان ،العروض وإيقاع الشعر العربي،دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، ط.1، 2003.

(6)التبريزي الخطيب،كتاب الكافي في العروض والقوافي،تحقيق الحساني حسن عبد الله مكتبة الخانجي،القاهرة،ط.4، 2001.

-ث-

(7)ثويني حميد آدم ،علم العروض والقوافي،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط.1، 2004.

-ج-

(8) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ،البيان والتَّبيين،تحقيق درويش جويدي،ج.1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط.2، 2000 ،ص92.

-ح-

(9) حركات مصطفى ، أوزان الشِّعر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط.1، 1998.

(10)حركات مصطفى ، كتاب العروض القصيدة العربية بين النظرية والواقع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط،1986.

(11) حمداني طارق ،علم العروض والقافية،دار الهدى،عين مليلة الجزائر،د.ط،2009،

-خ-

(12) الخويسكي زين كامل و أبو شوارب محمد مصطفى،العروض العربي صياغة جديدة، ج.1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، د.ط،د.ت.

-ر-

(13)ابن رشيق الحسن أبو علي القيرواني،العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده،ج.1، تحقيق عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،صيدا،لبنان،د.ط،2007.

-ز-

(14) زيدان جرجي ،تاريخ آداب اللغة العربية،ج.2،موفم للنشر،الجزائر،د.ط،1993.

- س-

(15) السَّد نور الدين ،الشِّعرية العربية دراسة في التَّطور الفنِّي للقصيدة العربية حتى العصر العباسي،ج.1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ط،2007.

(16)سلطاني محمد علي، العروض وإيقاع الشِّعر العربي،دار العصماء، سوريا،ط.1، 2010.

-ع-

(17) عبد القادر صلاح يوسف، في العروض والإيقاع الشعري دراسة تحليلية تطبيقية، شركة الأيام، الجزائر، ط.1، 1997/1996.

(18) العبد عبد الحكيم ،علم العروض الشِّعري في ضوء العروض الموسيقي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط.2،د.ت.

(19) العلي فيصل حسين طحيمر ،الميسر الكافي في العروض والقوافي،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، د.ط،د.ت،ص23.

(20) بن عمرة الفضيل ،الكامل في العروض جميع المستويات،دار هومة،الجزائر،د.ط .2008

–ق–

(21) قاسم محمد أحمد ،المرجع في علمي العروض والقوافي،جروس برس،لبنان،ط.1 .2002

–ل–

(22) لوحيشي ناصر،الميسر في العروض والقافية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، د.ط،2007.

–م–

(23) مسلك ميمون، مُصطلحات العَرُوض والقَافية في لِسَان العرب دراسة مصطلح العروض والقافية من خلال قاموس لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ط.1، 2007 .

(24) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سبب)، ج.1،"أ.ب"،دار صادر،بيروت.

–ن–

(25)نويوات الأحمَدِي موسى بن محمَّد بن المليَاني ،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط.3، 1983.

-هـ-

(26) الهاشمي السيد أحمد ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،ج.2، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، د.ط،2004.

-ي-

(27) يوسف حسني عبد الجليل، علم العروض دراسة لأوزان الشعر، وتحليل، واستدراك، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.1 ،2003.

ثانيًا:دواوين شعرية:

(01) الأزهر عجيري(الفيروزي)،ديوان المير،طبع مطبعة قرفي،باتنة،د.ط،د.ت.

(02) جوَّادي سليمان، لا شعر بعدك، دار التنوير، الجزائر، ط.1، 2013.

(03)الحطيئة، الديوان، رواية وشرح ابن السّكّيت،دار الفكر العربي،بيروت،ط.1، 2001.

(04) زكريا مفدي ،اللَّهب المقدس،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط.2، 1991.

(05) السَّائحي محمد الأخضر ، أناشيد وأغاني الأطفال ديوان الأطفال،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط،د.ت.

(06) سعداوي محمد الأخضر ،لا شيء أغرب،منشورات السَّائحي،الجزائر،ط.1 ،2007.

(07) شارف عامر، إلياذة بسكرة، لجنة الحفلات لمدينة بسكرة، الجزائر، ط.1، 2002.

(08) بن طبَّة محمد ،صلوات في زمن الاحتراق،دار الكتاب العربي،الجزائر،د.ط،د.ت.

(09) بن عطيَّة عبد القادر ،آخر الأوراق،طبع بمطبعة دار هومة،الجزائر،د.ط،د.ت.

(10) الفراهيدي الخليل بن أحمد ،الديوان ،صِنعة الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن،دار صادر بيروت، ط.1 ،2012،ص 34.

(11) لحيلح عيسى ،وشمٌ على زند قرشي،مطبعة البعث،قسنطينة،ط.1، 1985.

(12) المثردي السَّعيد ،تحرير في زمن التَّبرير،مطبعة مزوار،الوادي،ط.1، 2013.

مخطوطات:

(01) خليل عبد الكريم، في علمي العروض والقافية دروس وتطبيقات، (مخطوط).

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحاضرة الأولى: **مدخل إلى علم العَروض**	04
أولاً: مفهوم علم العَروض.....	
ثانيًا:واضع علم العَروض.....	05
ثالثًا: صفاتهُ.....	07
رابعًا:أهمُّ مؤلفاته.....	10
خامسًا:سببُ التَّسمية.....	10
سادسًا:سببُ وفاته.....	11
المحاضرة الثانية: **المقاطع الصّوتية في اللُّغة العربية**	12
أولاً:المقاطع الصّوتية بحسب طولها.....	
ثانيًا: المقاطع الصّوتية بحسب موضع الحركة.....	12
ثالثًا:أنواع المقاطع الصّوتية في اللُّغة العربية.....	13
المحاضرة الثالثة: **مُصْطلحاتٌ عَروضية**	14
أولاً:السَّبب.....	
ثانيًا:الوتد.....	16
ثالثًا:الفاصلة.....	17
رابعًا:القطر.....	18
المحاضرة الرابعة: **البيت الشِّعري العربي**	20
أولا:تعريف البيت الشِّعري.....	21
ثانيا:أقسام البيت الشِّعري.....	

الموضوع	الصفحة
ثالثًا:أنواع البت الشِّعري.....	23
رابعًا: أعدادُ البيت الشِّعري	29
المحاضرة الخامسة: طريقة تقطيع الشِّعر **أولاً:**التَّجزئة "الكتابة العروضية"..... **ثانيًا:** التَّرميز "وضع الرموز"..... **ثالثًا:**التَّفعيل "وضع التَّفاعيل".....	30 33 34
المحاضرة السَّادسة: التَّفاعيل العروضية **أ–** من حيث عدد الحروف:..... **أولاً:**التَّفاعيل الخماسية..... **ثانيًا:** التَّفاعيل السُّباعية..... **ب–** من حيث البنية والتركيب(المركَّب) **أولاً:**التَّفاعيل الأصلية..... **ثانيًا:** التَّفاعيل الفرعية.....	36 37 37 38 39
المحاضرة السَّابعة: الدَّوائر العَروضية **أولاً:**دائرة المتَّفق..... **ثانيًا:**دائرة المجتلب..... **ثالثًا:**دائرة المؤتلف..... **رابعًا:**دائرة المختلف..... **خامسًا:**دائرة المشتبه.....	42 43 45 48 50 55

الموضوع	الصفحة
المحاضرة الثَّامنة: الزِّحافات العَروضية	62
أولاً:تعريف الزِّحافات.....	
01- الزِّحاف تغييِّر.....	63
02- الزِّحاف يدخل على ثواني الأسباب.....	
03- الزِّحاف لا يدخل على أولِ الجزء، ولا على ثالثهِ، ولا على سادسه..	
04- الزِّحاف مفارق.....	66
ثانيًا- أقسام الزحاف.....	67
المحاضرة التاسعة: العِللُ العَروضية	71
أولاً: علل الزِّيادة.....	71
ثانيًا: علل النّقص.....	73
– عللُ النّقص اللاَّزمة.....	73
– عللُ النّقص غير اللاَّزمة.....	77
الفرق بين الزِّحاف والعِلَّة.....	79
خاتمة.....	80
قائمة المصادر والمراجع.....	81
فهرس المحتويات.....	85